## تفسيرُ سورةِ « الواقعةِ »

## بسم الله الرحمن الرحيم

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ ﴾ .

/ **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ تعالى : يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ : إذا نزَلت صيحةُ القيامةِ ، وذلك حينَ يُنفَخُ فى الصورِ لقيامِ الساعةِ . ١٦٦/٢٧

كما **حدِّثْت** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ . يعنى : الصيحةُ .

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنى أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[(١)] : ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ و ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [ النازعات : ٣٤ ] و ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [ عبس : ٣٣ ] ، ونحوُ هذا : من أسماءِ يومِ[(٢)] القيامةِ ، عظَّمه اللَّهُ وحذَّر[(٣)] عبادَه[(٤)] .

وقولُه : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى : ليس لوقعةِ الواقعةِ تكذيبٌ ولا مردودةٌ[(٥)] ولا مثنويةٌ[(٦)] . والكاذبةُ فى هذا الموضعِ مصدرٌ ، مثلَ العاقبةِ والعافيةِ .

---

(١) بعده فى م : « إذا وقعت الواقعة » .

(٢) سقط من : م ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) فى م ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « حذره » .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان - ٢/٥٥ من طريق أبى صالح به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/٣٧٢ من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٣ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٥) فى م : « مردويه » .

(٦) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مبتوتة » .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ : أى ليس لها مَثْنويةٌ ، ولا رَجعةٌ ، ولا ارتدادٌ[١] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ . قال : مَثْنويةٌ[٢] .

وقولُه : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ . يقولُ [ ١٠٤/٤٧ظ ] تعالى ذكرُه : الواقعةُ حينَئذٍ خافضةٌ أقوامًا كانوا فى الدنيا أعزاءَ إلى نارِ اللَّهِ ، وقولُه : ﴿ رَّافِعَةٌ ﴾ . يقولُ : رفَعتْ أقوامًا كانوا فى الدنيا وُضعاءَ إلى رحمةِ اللَّهِ وجنَّتِه . وقيل : خفَضت فأَسْمَعت الأدنى ورفَعت فأسْمَعت الأقصى[٣] .

## ذكرُ مَن قال فى ذلك ما قلْنا

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ - يعنى العَتَكِىَّ - عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سراقةَ قولَه : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ . قال : الساعةُ خفَضت أعداءَ اللَّهِ إلى النارِ ، ورفَعت أولياءَ اللَّهِ إلى الجنةِ[٤] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٨/٧ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) فى ص ، ت١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الأخفض » .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الفتح ٨/ ٦٢٦ - من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عمر بن الخطاب قوله ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم من طريق عثمان بن سراقة عن عمر قوله .

﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ . يقولُ : عَلَتْ[١] كلَّ سهلٍ وجبلٍ حتى أسمَعت القريبَ والبعيدَ ، ثم رفَعت أقوامًا فى كرامةِ اللَّهِ ، وخفَضت أقوامًا فى عذابِ اللَّهِ[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ . قال : أسمَعت القريبَ والبعيدَ ، خافضةٌ أقوامًا إلى عذابِ اللَّهِ ، ورافعةٌ أقوامًا إلى كرامةِ اللَّهِ[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ قولَه : /﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ . قال : خفَضت فأسمَعتِ الأدنى ، ورفَعت فأسمَعتِ الأقصى . قال : فكان القريبُ والبعيدُ من اللَّهِ سواءً[٢] . ١٦٧/٢٧

**حدَّثنى** [٤٧/١٠٥و] محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ : قال : أسمَعتِ القريبَ والبعيدَ[٤] .

**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ : خفَضت فأسمَعتِ الأدنى ، ورفَعت فأسمَعتِ الأقصى ، فكان فيها القريبُ والبعيدُ سواءً[٢] .

وقولُه : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إذا زُلزِلت الأرضُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ت ١ : « تحلت » ، وفى م : « تخللت » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « تجلب » . ولعل المثبت هو الصواب .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٩/٧ بنحوه .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن معمر به .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٣ إلى المصنف وابن مردويه .

فحُرِّكت تحريكًا ، من قولِهم : السهمُ[(١)] يَرْتَجُّ فى الغرضِ . بمعنى : يَهْتَزُّ ويَضْطَرِبُ . وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ . يقولُ : زَلْزَلها[(٢)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَ اللَّهِ : ﴿ رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ . قال : زُلْزِلت[(٣)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ . يقولُ : إذا زُلْزِلت زلزلةً .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ [٤٧/١٠٥ظ] رَجًّا ﴾ . قال : زُلزِلت زِلزالًا[(٤)] .

وقولُه : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فُتَّتِ الجبالُ فَتًّا ، فصارت كالدقيقِ المبسوسِ ، وهو المبلولُ ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [المزمل : ١٤] . والبَسِيسةُ عندَ العربِ : الدقيقُ أو[(٥)] السَّوِيقُ يُلَتُّ ويُتَّخَذُ زادًا .

وذُكِر عن لصٍّ من غَطَفانَ أنَّه أراد أن يَخْبِزَ ، فخاف أن يُعَجِّلَ عن الخُبزِ ، فبَلَّ

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٩/٧ بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) سقط من : الأصل ، وفى م : « و » . وينظر اللسان ( ب س س ) .

الدقيقَ وأكَله عجينًا ، وقال[١] :

لا تَخْبِـزَا خُبْـزًا وبُسَّـا بَسَّا

مَلْسًا بِذَوْدِ الْحَلَسِيِّ مَلْسا

/ وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٦٨/٢٧

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . يقولُ : فُتِّتَتْ فتًّا[٢] .

**حدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : فُتِّتَتْ[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، (٤عن منصورٍ٤) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : كما يُبَسُّ السَّوِيقُ[٥] .

**حدَّثنى** أحمدُ بنُ عمرٍو البصرىُّ ، قال : ثنا حفصُ بنُ عمرَ[٦] العَدَنِىُّ ، عن الحكمِ بنِ أبانٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : (٧فُتَّت فَتًّا٧)[٨] .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/١٢١، واللسان ( م ل س ) .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٣ إلى المصنف وابن المنذر ، وفى ٦/١٥٤ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٠، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٤ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٤٠ من طريق منصور به بلفظ : يلت السويق .

(٦) فى الأصل : « شمر » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « عمرو » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٣ : « رفتت رفتا » . وفى ت ٢ : « فتت » .

(٨) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٤٨٩ .

**حدَّثنى** إسماعيلُ بنُ موسى ابنِ بنتِ السدىِّ ، قال : ثنا بشرُ بنُ الحكمِ الأحمسىُّ ، عن سعيدِ بنِ الصَّلتِ ، عن إسماعيلَ ، عن[(١)] السدىِّ [١٠٦/٤٧و] وأبى صالحٍ : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : فُتِّتت[(٢)] فتًّا .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : كما يُبَسُّ السَّوِيقُ .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : صارت كَثِيبًا مَهيلًا كما قال جلَّ وعزَّ[(٣)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ . قال : فُتَّت فتًّا .

وقولُه : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فكانت الجبالُ هباءً .

**واختلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى « الهباءِ » ؛ **فقال بعضُهم** : هو شعاعُ الشمسِ الذى يَدْخُلُ من الكَوَّةِ كهيئةِ الغبارِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . يقولُ : شعاعُ الشمسِ[(٤)] .

١٦٩/٢٧ / **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن سعيدٍ : ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . قال : شعاعُ الشمسِ حينَ يَدْخُلُ من الكَوَّةِ .

---

(١) فى الأصل : « بن » ، وسقط من : م .

(٢) فى الأصل : « فتت » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٩/٧ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

**قال** : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . قال : شعاعُ الشمسِ يَدْخُلُ من الكَوَّةِ ، وليس بشىءٍ[(١)] .

**وقال آخرون** : هو رَهْجُ الدَّوابِّ .

## ذكرُ من قال ذلك

[ ١٠٦/٤٧ظ ] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن الحارثِ ، عن علىٍّ : ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ : قال : رَهْجُ الدَّوَابِّ[(٢)] .

**وقال آخرون** : هو ما تَطَايَر من شررِ النارِ الذى لا عَيْنَ له .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . قال : الهباءُ الذى يَطِيرُ من النارِ إذا اضطَرَمت ، يَطيرُ منه الشررُ فإذا وقَع لم يَكُنْ شيئًا[(٣)] .

**وقال آخرون** : هو يَبِيسُ الشجرِ تَذْرُوه الرياحُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ : كيَبِيسِ الشجرِ ، تَذْرُوه الرياحُ يمينًا وشمالًا[(٤)] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن الثورى به ، وتفسير مجاهد ص ٦٤٠ من طريق أبى إسحاق به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٣ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٣/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ . قال : الهباءُ : ما تَذْرُوه الريحُ من حُطامِ الشجرِ[(١)] .

وقد بيَّنا معنى « الهباءِ » فى غيرِ هذا الموضعِ بشواهدِه[(٢)] ، فأغنى ذلك عن إعادتِه فى هذا الموضِعِ .

وأما قولُه : ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ . فإنه يَعْنى : مُتَفرِّقًا .

**القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه** : [١٠٧/٤٧و] ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : وكنتم أيُّها الناسُ أنواعًا ثلاثةً وضروبًا .

كما **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . قال : منازلُ الناسِ يومَ القيامةِ[(٣)] .

١٧٠/٢٧ / وقولُه : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ . وهذا بيانٌ من اللَّهِ عن الأزواجِ الثلاثةِ ، يقولُ جلَّ وعزَّ : وكنتم أزواجًا ثلاثةً ؛ أَصحابُ الميمنةِ وأصحابُ المشأمةِ والسابقون . فجعَل الخبرَ عنهم مُغْنِيًا عن البيانِ عنهم على الوجهِ الذى ذكَرْنا ؛ لدلالةِ الكلامِ على معناه ، فقال : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ . يُعَجِّبُ نبيَّه[(٤)] منهم ، فقال : وأصحابُ اليمينِ الذين يُؤْخَذُ بهم ذاتَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن معمر به .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٤٣١/١٧ وما بعدها .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٩/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) بعده فى ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣: « محمدا » .

اليمينِ إلى الجنةِ ، أىُّ شىءٍ أصحابُ اليمينِ ! ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأصحابُ الشمالِ الذين يُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ إلى النارِ . والعربُ تُسَمِّى اليدَ اليُسْرَى : الشُّؤْمَى ، ومنه قولُ أعشى بنى ثعلبةَ[1] :

[ ٤٧/١٠٧ظ ] فأَنْحَى على شُؤْمَى يَدَيْهِ فذَادها بأَظْمَأَ من فَرْعِ الذُّؤَابَةِ أَسْحَما

وقولُه : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ . وهم الزوجُ الثالثُ ، وهم الذين سبَقوا إلى الإيمانِ باللَّهِ ورسولِه ، وهم المهاجِرون الأوَّلون .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ - يعنى : العَتَكِىُّ - عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سُراقةَ قولَه : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . قال : اثنان فى الجنةِ وواحدٌ فى النارِ . يقولُ : الحورُ العينُ للسابِقين ، والعُرُبُ الأترابُ لأصحابِ اليمينِ[2] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . قال : منازلُ الناسِ يومَ القيامةِ .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ . قال[3] : ﴿ ثُلَّةٌ

---

(١) ديوانه ص ٢٩٥ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٩٠/٧ عن عبيد الله العتكى به .

(٣) فى م : « إلى » .

مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [ الواقعة : ٣٩، ٤٠ ] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (١ سوَّى بينَ ١) أصحابِ اليمينِ من الأممِ الماضيةِ (٢) ، وبينَ (٣) أصحابِ اليمينِ من هذه الأمةِ ، وكان السابِقون من الأممِ أكثرَ من سابِقى هذه الأمةِ » (٤) .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، [ ١٠٨/٤٧و ] عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ . أى : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ؟! ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ . ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ؟! ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ . أى : من كلِّ أمةٍ (٥) .

**حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمِعتُ ابنَ زيدٍ يقولُ : وجدتُ الهَوَى ثلاثةَ أثلاثٍ ؛ / فالمرءُ يَجْعَلُ هواه علمَه ، فيُدالُ (٦) هواه على علمِه ، ويَقْهَرُ ١٧١/٢٧
هواه (٧) عِلمَه ، حتى إن العلمَ مع الهوى قبيحٌ ذليلٌ ، فالعلمُ ذليلٌ والهَوى غالبٌ قاهرٌ ، (٨ فهذا الذى ٨) قد جعَل الهوى والعلمَ فى قلبِه ، فهذا من أزواجِ النارِ ، فإذا كان ممن يريدُ اللَّهُ به خيرًا استفَاق واستَنْبَه فإذا هو عونٌ للعلمِ على الهوى ، حتى يُدِيلَ اللَّهُ العلمَ على الهوى ، فإذا حَسُنت حالُ المؤمنِ واستقامت طريقتُه ، كان الهوى ذليلًا وكان العلمُ غالبًا قاهرًا ، فإذا كان ممن يريدُ اللَّهُ به خيرًا ختَم عملَه بإدالةِ العلمِ ، فتوفَّاه اللَّهُ حينَ توفَّاه ، وعلمُه هو القاهرُ وهو العاملُ به ، وهواه الذليلُ القبيحُ ليس له فى ذلك

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « من » ، والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٢) فى م : « السابقة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « من » ، والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر ، من قول الحسن .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٦) فى م : « فيديل » ، وفى ت ١: « فيدلل » ، وفى ت ٢، ت ٣: « فيدلك » .

(٧) بعده فى الأصل : « على » .

(٨ - ٨) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « فالذى » .

نصيبٌ ولا فعلٌ ، والثالثُ الذى قبَّح اللَّهُ هواه بعلمِه ، فلا يَطْمَعُ هواه أن يَغْلِبَ العلمَ ، ولا أن يَكُونَ [١] له مع العلمِ [١] نِصْفٌ ولا نَصيبٌ ، فهذا الثالثُ ، وهو خيرُهم كلِّهم ، وهو الذى قال اللَّهُ جلَّ ثناؤُه فى صورةِ الواقعةِ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . قال : فزَوْجان فى الجنةِ ، وزَوْجٌ فى النارِ . قال : فالسابقُ الذى يَكُونُ [٤٧/١٠٨ظ] العلمُ غالبًا للهوَى ، والآخرُ الذى ختَم اللَّهُ له [٢] بإدالةِ العلمِ على الهوَى . فهذان زَوْجانِ فى الجنةِ ، والآخرُ هواه قاهرٌ لعلمِه ، فهذا زوجُ النارِ .

واختلَف أهلُ العربيةِ فى رفعِ [٣] « أصحابِ الميمنةِ وأصحابِ المشأمةِ » ؛ فقال بعضُ نحويِّى البصرةِ : خبرُ قولِه : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ ، [٤] وخبرُ قولِه [٤] : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ . قال : ويَقُولُ : زَيدٌ ما زَيدٌ ! يُرِيدُ : زَيدٌ شديدٌ . وقال غيرُه : قولُه : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ لا تكونُ الجملةُ خبرَه ، ولكن الثانى عائدٌ على الأوَّلِ ، وهو تَعَجُّبٌ ، فكأنه قال : أصحابُ الميمنةِ ما هم ! والقارعةُ ما هى ! والحاقةُ ما هى ! فكان الثانى عائدَ الأولِ ، وكان تعجُّبًا ، والتعجبُ بمعنى الخبرِ ، ولو كان استفهامًا لم يَجُزْ أن يكونَ خبرًا للابتداءِ ؛ لأن الاستفهامَ لا يكونُ خبرًا ، والخبرُ لا يكونُ استفهامًا ، والتعجبُ يكونُ خبرًا ، فكان [٥] خبرَ الابتداءِ [٥] . وقولُه : زيدٌ وما زيدٌ ، لا يكونُ إلَّا من كلامَيْنِ ؛ لأنه لا تَدْخُلُ الواوُ فى خبرِ الابتداءِ ، كأنه قال : هذا زيدٌ وما هو : أى ما أشدَّه وما أعلمَه .

**واختلَف أهلُ التأويلِ** فى المعنِيِّين بقولِه : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ ؛ **فقال**

---

(١ - ١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ : « له مع » ، وفى م : « معه » ، وفى ت ٣ : « له معه » .

(٢) فى الأصل : « به » ، وسقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « الرافع » ، وفى ت ٢ : « الواقع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « خبرًا للابتداء » .

**بعضُهم** : هم الذين صلَّوا القبلَتَين[(١)] .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[١٠٩/٤٧و] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ[(٢)] ، عن خارجةَ ، عن قُرَّةَ ، عن ابنِ سيرينَ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ : الذين صلَّوا القبلتين[(٣)] .

**وقال آخرون** فى ذلك ما[(٤)] **حدَّثنى** به عبدُ الكريمِ بنُ أبى عميرٍ ، قال : ثنا الوليدُ ابنُ مسلمٍ ، قال : ثنا أبو عمرٍو ، قال : ثنا عثمانُ بنُ أبى سودةَ ، قال : ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ : أوَّلُهم رواحًا إلى المساجدِ ، وأسرَعُهم خفوقًا فى سبيلِ اللَّهِ[(٥)] .

والرفعُ فى « السابقين » من وجهَيْنِ ؛ **أحدُهما** : أن يكونَ الأولُ مرفوعًا بالثانى ، ويكونُ معنى الكلامِ حينَئذٍ : والسابقون الأوَّلون ، كما يُقالُ : السابقُ الأولُ . **والثانى** : أن يكونَ مرفوعًا بقولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ . [(٦)]فيكونَ قولُه : ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾[(٧)] . الثانيةُ توكيدًا للأوَّلِ ، تشديدًا له .

وقولُه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[(٦)] . يقولُ جلَّ ثناؤُه : أولئك الذين يُقَرِّبُهم اللَّهُ منه يومَ القيامةِ إذا أدخَلَهم الجنةَ .

---

(١) فى م ، ت ١، ت ٢: « للقبلتين » .

(٢) بعده فى : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عن سفيان » ، وينظر ما تقدم فى ص٨٦، وما سيأتى فى ٣٠/١٥١، ١٨٩.

(٣) فى م : « للقبلتين » . والأثر أخرجه ابن ماجه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٩١ - من طريق مهران به .

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « بما » .

(٥) أخرجه هناد فى الزهد (٩٥٥) من طريق الأوزاعى أبى عمرو به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٧) فى الأصل : « والسابقون » .

وقولُه : ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . يقولُ : فى بساتينِ النعيمِ الدائمِ .

**/ القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ :** ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ١٧٢/٢٧
عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾
بِأَكْوَابٍ [ ١٠٩/٤٧ظ ] وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ
مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : جماعةٌ من الأممِ الماضيةِ ، وقليلٌ من أمةِ محمدٍ ﷺ ، وهم الآخِرون . وقيلَ لهم : الآخِرون ، لأنهم آخرُ الأممِ ، ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . يقولُ : فوقَ سُررٍ منسوجةٍ ، قد[1] أُدْخِل بعضُها فى بعضٍ ، كما يُوضَنُ حَلَقُ الدرعِ بعضُها فى[2] بعضٍ مُضاعَفةً ، ومنه قولُ الأعشَى[3] :

ومِـن نَـسْـجِ داودَ مَـوْضُـونـةً تُـسـاقُ مـع الحيِّ عِـيـرًا فـعِـيـرَا

ومنه وضينُ الناقةِ ، وهو البطانُ[4] من السيورِ إذا نُسِج بعضُه على بعضٍ مُضاعَفًا كالحلَقِ ؛ حَلَقِ الدرعِ ، وقيل : وضينٌ . وإنما هو موضونٌ ، صُرِف من مفعولٍ إلى فعيلٍ ، كما قيل : قَتِيلٌ . للمقتولِ ، وحُكِى سماعًا من بعضِ العربِ : فإذا[5] الآجُرُّ موضونٌ بعضُه[6] على بعضٍ . يُرادُ : مُشَرَّجٌ صَفِيفٌ .

وقيل : إنما قيل لها : سُرُرٌ موضونةٌ . لأنها مُشَبَّكةٌ بالذهبِ والجوهرِ .

---

(١) فى الأصل : « فإذ » .
(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فوق » .
(٣) ديوانه ص ٩٩ .
(٤) فى الأصل : « البطن » .
(٥) فى م : « أزيار » .
(٦) فى م : « بعضها » .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : ثنا حصينٌ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مرْمولةٍ[١] بالذهبِ[٢] .

[ ١١٠/٤٧و ] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الحصينِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مَرْمولةٍ[١] بالذهبِ[٣] .

**حدَّثني** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : يَعْني الأسِرَّةَ المرَمَّلةَ[٤] .

**حدَّثنا** هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن حصينٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الموضونةُ المرَمَّلةُ[٤] بالذهبِ[٥] .

١٧٣/٢٧ / **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ قولَه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مُشَبَّكةٍ بالدرِّ والياقوتِ[٦] .

**حدَّثني** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) في الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ : « مزمولة » . ورمل السرير والحصير يرمله رملا زينه بالجوهر ونحوه ، اللسان ( ر م ل ) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٧٧) من طريق سفيان به ، وأخرجه سعيد بن منصور - كما في الدر المنثور ٦/ ١٥٥- ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (٣٣٧، ٣٤٦) من طريق حصين به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد في الزهد (٧٦) ، والبيهقي في البعث والنشور ( ٣٣٦، ٣٤٥) من طريق حصين به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى عبد بن حميد .

(٤) في الأصل ، ت٢ ، ت٣ : « المزملة » .

(٥) زهد هناد (٧٤) .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره ٧/٤٩٥، وابن حجر في الفتح ٦/ ٣٢٢.

فى قولِه : ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مَرْمولةٍ[(١)] بالذهبِ[(٢)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : الموضونةُ : المرمولةُ[(٣)] ، وهى أَوْثَرُ السُّرُرِ[(٤)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو[(٥)] هلالٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مَرْمولةٍ[(٦)] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، [(٧)]عن قتادةَ[(٧)] فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : مُرَمَّلةٍ[(٨)] مُشَبَّكةٍ[(٩)] .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سِمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . الوضْنُ : التشبيكُ [٤٧/١١٠ظ] والنَّسجُ ، يقولُ : وسطُها مُشَبَّكٌ مَنْسوجٌ[(١٠)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : الموضونةُ المرمولةُ[(١١)] بالجلدِ ، ذاك الوضينُ ، مَنْسوجةٌ .

---

(١) فى الأصل : « مزملة » ، وفى ت ١، ت ٢، ت ٣: « مزمولة » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٠.

(٣) فى الأصل : « المزملة » ، وفى ت ٢، ت ٣: « المزمولة » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٥/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) فى الأصل : « ابن » . وتقدم مرارًا .

(٦) فى الأصل ، ص ، ت ٢، ت ٣: « مزمولة » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م ، ت ١.

(٨) فى الأصل : « مزمولة » ، وفى ت ٢، ت ٣: « مزملة » .

(٩) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٠/٢ عن معمر به .

(١٠) عزاه ابن حجر فى الفتح ٣٢٢/٦ إلى ابن أبى حاتم .

(١١) فى الأصل ، ت ٢، ت ٣: « المزمولة » .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك أنها مَصْفوفةٌ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثني** عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . يقولُ : مَصْفوفةٍ[١] .

وقولُه : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : مُتَّكِئين على السُّرُرِ الموضونةِ ، مُتَقابِلين بوجوهِهم ، لا يَنْظُرُ بعضُهم إلى قفا بعضٍ .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [الحجر : ٤٧] . قال : لا يَنْظُرُ أحدُهم فى قفا صاحبِه[٢] .

وذُكِر أن ذلك فى قراءةِ [٣]ابنِ مسعودٍ[٣] : ( مُتَّكئينَ عليها ناعمين )[٤] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، عن شعبةَ ، عن أبى إسحاقَ : فى قراءةِ عبدِ اللهِ ، يعنى ابنَ مسعودٍ : ( متكئين عليها ناعمين )[٥] .

وقد بيَّنا ذلك فى غيرِ هذا الموضعِ ، وذكَرْنا ما فيه من الروايةِ[٦] .

وقولُه : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يَطوفُ على

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٤٧) من طريق عبد الله بن صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٥/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٤/ ٨٠.

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عبد الله » .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٥/٦ إلى المصنف .

(٦) ينظر ما تقدم فى ١٤/ ٨٠.

هؤلاءِ السابِقين الذين قرَّبهم اللهُ فى جناتِ النعيمِ - [١] وِلْدانٌ مخلَّدون [١١١/٤٧و] ثم[٢] **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عنى بذلك : أنهم[١] وِلْدانٌ على سنٍّ واحدةٍ ، لا يَتَغَيَّرون ولا يَمُوتون .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ . قال : لا يَمُوتون[٣] .

/ **وقال آخرون** : عُنِى بذلك أنهم مُقَرَّطون مُسَوَّرون . ١٧٤/٢٧

**والذى هو أولى بالصوابِ فى ذلك** قولُ مَن قال : معناه : إنهم لا يَتَغَيَّرون ولا يَمُوتون . لأن ذلك أظهرُ معنيَيْهِ ، والعربُ تقولُ للرجلِ إذا كبِر ولم يَشْمَطْ : إنه لمخلَّدٌ . وإنما هو مُفَعَّلٌ من الخُلْدِ .

وقولُه : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ . والأكوابُ جمعُ كوبٍ ، وهو من الأباريقِ ما اتَّسَع رأسُه ، ولم يَكُنْ له خرطومٌ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « و » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ بِأَكْوَابٍ ﴾ . قال : الأكوابُ الجِرارُ من الفضةِ[١] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، [٢]قال : ثنا مؤمَّلٌ[٢] قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ . قال : الأباريقُ ما كان لها آذانٌ ، والأكوابُ ما ليس لها [ ٤٧/١١١ظ ] آذانٌ[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الأكوابُ ليس لها آذانٌ[٤] .

**حدَّثنا** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، عن أبى رجاءٍ ، قال : سُئل الحسنُ عن الأكوابِ ، قال : هى الأباريقُ التى يُصَبُّ لهم منها[٥] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ وأبو السائبِ ، قالا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : سمعتُ أبى ، قال : مرَّ أبو صالحٍ صاحبُ الكلبىِّ ، قال : فقال أبى : قال [٦]لى الحسنُ[٦] وأنا جالسٌ : سَلْه . فقلتُ : ما الأكوابُ ؟ قال : جِرارُ الفضةِ المستديرةُ أفواهُها ، والأباريقُ ذواتُ الخراطيمِ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ بِأَكْوَابٍ ﴾ . قال : ليس لها عُرًى ولا آذانٌ .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ[٧] ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ بِأَكْوَابٍ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢ إلى المصنف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ . وتقدم مرارًا .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٠ من طريق منصور به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (٦٩) من طريق سفيان به .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) فى الأصل : « أخى » .

(٧) فى الأصل : « سويد قال ثنا شعبة » .

وَأَبَارِيقَ ﴾ . والأكوابُ التى يُغْتَرفُ بها ليست لها خراطيمُ ، وهى أصغرُ من الأباريقِ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ . قال : الأكوابُ التى دونَ الأباريقِ ليس لها عُرًى[1] .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ : الأكوابُ جرارٌ ليست لها عُرًى ، وهى بالنبطية كوبا[2] .

وإياها عنى الأعشى بقولِه[3] :

صَرِيفيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُها لها زَبَدٌ بينَ كُوبٍ ودَنْ

[١١٢/٤٧و] /وأما الأباريقُ فهى التى لها عُرًى . ١٧٥/٢٧

وقولُه : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ . يقولُ : وكأسِ خمرٍ من شرابٍ معينٍ ، ظاهرٍ للعيونِ ، جارٍ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ . قال : الخمرُ[4] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٧٢٠ عن معمر به ، وعزاه ابن حجر فى الفتح ٦/٣٢٢ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى الأصل : « كوبتى » ، وفى ص : « كوبار » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢ إلى المصنف .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢٠/٦٤٤ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

مَّعِينٍ ﴾ . أى : من خمرٍ جاريةٍ .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ ، يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قوله : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ : الكأسُ : الخمرُ الجاريةُ[(١)] .

**حدَّثنا** أبو سنانٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ . قال : الخمرُ الجاريةُ .

[(٢)] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، قال : قال الضحاكُ : كلُّ كأسٍ فى القرآنِ فهو خمرٌ[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سلمةَ بنِ نُبَيطٍ ، عن الضحاكِ مثلَه .

وقولُه : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ . يقولُ : لا تُصَدَّعُ رءوسُهم عن شُرْبِها فتَسْكَرَ . وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[ ١١٢/٤٧ظ ] **حدَّثنى** إسماعيلُ بنُ موسى السدىُّ ، قال : أخبَرنا شريكٌ ، عن سالمٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءوسُهم[(٣)] .

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

والأثر أخرجه هناد فى الزهد (٧٢) من طريق سلمة بن نبيط به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/٢٧٤ إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم . وينظر ما تقدم فى ١٩/ ٥٣١.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٣٩، والحسين المروزى فى زوائده على الزهد لابن المبارك (١٤٨٠) من طريق شريك به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ : ليس لها وجعُ رأسٍ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءوسُهم .

**حدَّثنا** ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ . يقولُ : لا تُصَدَّعُ رءوسُهم[(٢)] .

**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ . يعنى وجَعَ الرأسِ .

وقولُه : ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ . **اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ : ( يُنْزَفُونَ ) بفتحِ الزايِ[(٣)] ، ووجَّهوا ذلك إلى أنه لا تُنْزَفُ عقولُهم . وقرَأته عامةُ قرَأةِ الكوفةِ : ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ بكسرِ الزايِ[(٤)] ، بمعنى : ولا يَنْفَدُ شرابُهم .

**والصوابُ من القولِ فى ذلك عندنا** أنهما قراءتان مَعْروفتان صحيحتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ فيها الصوابَ .

**واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك** ، على نحوِ اختلافِ القرَأةِ[(٥)] فيه ، وقد ذكَرْنا اختلافَ أقوالِهم فى ذلك ، / وقد بيَّنا الصوابَ من القولِ فيه فى سورةِ ١٧٦/٢٧

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٩٦.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٩ من طريق حصين عن مجاهد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٥٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٤٧.

(٤) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى . المصدر السابق .

(٥) فى الأصل : « قراءة القرأة » .

[١١٣/٤٧و] « الصافاتِ »[(١)] ، فأغنَى ذلك عن إعادتِه فى هذا الموضِعِ ، غيرَ أنَّا سنَذْكُرُ قولَ بعضِهم فى هذا الموضعِ ؛ لئلا يَظُنَّ ظانٌّ أن معناه فى هذا الموضعِ مخالفٌ معناه هنالك .

## ذكرُ قولِ مَن قال منهم معناه : لا تُنزَفُ عقولُهم

**حدَّثنا** إسماعيلُ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا شريكٌ ، عن سالمٍ ، عن سعيدٍ : ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ . قال : لا تُنْزَفُ عقولُهم[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ . قال : لا تُنْزَفُ عقولُهم[(٣)] .

**وحدَّثنا** به ابنُ حميدٍ مرةً أخرى فقال : ولا تَذْهَبُ عقولُهم .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ ، ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ . يقولُ : لا تُنْزَفُ عقولُهم .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [ الصافات : ٤٧ ] . قال : [(٤)]لا تغْلِبُهم على عقولِهم[(٤)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ فى قولِ اللهِ :

---

(١) ينظر ما تقدم فى ١٩/ ٥٣٥.

(٢) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (١٤٨٠) ، وابن أبى شيبة ١٣/١٣٩، والبغوى فى الجعديات (٢٢٠٩) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/٢٨٤ من طريق شريك به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٧٣) من طريق سفيان عن رجل عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/٢٧٤ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٤ - ٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « لا يغلب على أحد على عقله » . وينظر ما تقدم فى ١٩/ ٥٣٦.

﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ ﴾ . قال : لا تَغْلِبُ على عقولِهم .

وقولُه : ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ويطوفُ هؤلاء الولدانُ المخلدون على هؤلاء السابقينَ بفاكهةٍ من الفواكهِ التى يَتَخَيَّرونها من الجنةِ لأنفسِهم ، وتَشْتَهيها [ ١١٣/٤٧ظ ] نفوسُهم ، ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ . يقولُ : ويَطوفون أيضًا عليهم بلحمِ طيرٍ (١) من الطيرِ (٢) التى تَشْتَهيها (٢) نفوسُهم .

**القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ .

**اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه :** ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ؛ فقرَأته عامةُ قرَأةِ الكوفةِ وبعضُ المدنيين : ( وحُورٍ عِينٍ ) . بالخفضِ (٣) ، إتباعًا لإعرابِها إعرابَ ماقبلَها من الفاكهةِ واللحمِ ، وإن كان ذلك مما لا يُطافُ به ، ولكن لـمَّا كان معروفًا معناه المرادُ (٤) أُتبِع الآخرُ الأولَ فى الإعرابِ ، كما قال بعضُ الشعراءِ (٥) :

إذا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجنَ الحواجبَ والعُيُونَا

/ فالعيونُ تُكَحَّلُ ولا تُزَجَّجُ (٦) ، فرَدَّها فى الإعرابِ على الحواجبِ ؛ لمعرفةِ السامعِ لمعنى ذلك ، وكما قال الآخرُ (٧) : ١٧٧/٢٧

---

(١) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مما يشتهون » .

(٢ - ٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الذى تشتهيه » .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى . حجة القراءات ص ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

(٤) فى الأصل : « أنه إذا » .

(٥) البيت للراعى النميرى ، شعره ص ١٥٦ .

(٦) بعده فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحواجب » ، وفى م ، ت ١ : « إلا الحواجب » .

(٧) البيت فى معانى القرآن للفراء ١٢٣/٣ ، والخصائص ٢/ ٤٣٢ .

تَسْمَعُ للأَحْشاءِ منه لَغَطًا ولليدَيْنِ جُسْأَةً وبَدَدَا

والجُسْأَةُ : غِلَظٌ فى اليدِ ، وهى لا تُسْمَعُ .

وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والكوفةِ وبعضُ أهلِ البصرةِ بالرفعِ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . على الابتداءِ[1] ، وقالوا : الحورُ العينُ لا يُطافُ بهن فيجوزَ العطفُ بهن فى الإعرابِ على إعرابِ فاكهةٍ ولحمٍ ، ولكنه مرفوعٌ ، بمعنى : وعندَهم حورٌ عينٌ ، أو : لهم حورٌ عينٌ .

**والصوابُ من القولِ فى ذلك عندِى** أن يُقالَ : إنهما قراءتان مَعْروفتان قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ منهما جماعةٌ من القرَأةِ ، مع تقاربِ معنَيَيْهما ، فبأىِّ القراءتَيْنِ قرَأ ذلك القارئُ فمصيبٌ .

والحورُ جماعةُ « حوراءَ » ، وهى النقيةُ العينِ ، الشديدةُ سوادِها . والعِينُ جماعةُ[2] « عيناءَ » ، وهى النجلاءُ العينِ فى حُسْنٍ .

وقولُه : ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ . يقولُ : هنَّ فى صفاءِ بياضِهن وحُسْنِهن كاللؤلؤِ المكنونِ الذى قد صِينَ فى كِنٍّ .

وقولُه : ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثوابًا لهم من اللهِ بأعمالِهم التى كانوا يَعْمَلُونها فى الدنيا ، وعِوضًا من طاعتِهم إياه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن ابنِ عُيينةَ ، عن عمرٍو ، عن

---

(١) وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم . حجة القراءات ص ٦٩٤، ٦٩٥.

(٢) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « جمع » .

الحسن : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : شديدةُ[١] السوادِ ؛ سوادِ العينِ ، [١١٤/٤٧ظ] شديدةُ[١] البياضِ ؛ بياضِ العينِ[٢] .

/ **قال** : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَحُورٌ ﴾ . قال : ١٧٨/٢٧
بيضٌ[٣] ، ﴿ عِينٌ ﴾ . قال : عِظامُ الأَعْيُنِ[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عباسٍ الدُّوريُّ ، قال : ثنا حجاجٌ ، قال : قال ابنُ جريجٍ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الحورُ : سُودُ الحَدَقِ[٥] .

**حدَّثنا** الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ الأسلميُّ ، عن عبَّادِ بنِ منصورٍ الناجيِّ[٦] ، أنه سمِع الحسنَ البصريَّ يقولُ : الحُورُ : صوالحُ نساءِ بنى آدمَ .

**حدَّثنا** ابنُ عرفةَ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ ، قال : بلغنى أن الحورَ العينَ خُلِقن من الزعفرانِ[٧] .

**حدَّثنا** الحسنُ بنُ يزيدَ الطحانُ ، قال : حدَّثتنا عائشةُ امرأةُ ليثٍ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : خُلِق الحُورُ العينُ من الزعفرانِ[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « شديد » .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٠٦) من طريق ابن عيينة ، عن رجل ، عن الحسن به .

(٣) فى الأصل : « بياض » .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (٢٦) من طريق جويبر عن الضحاك ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٦) فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الباجى » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٥٦ .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣/٦ إلى المصنف .

(٨) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٠٢) من طريق ليث به .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربىُّ ، قال : ثنا [(١] عثمانُ بنُ سعيدٍ [)١] ، قال : سمِعتُ ليثًا ، ثنى ، عن مجاهدٍ ، قال : حورُ العينِ خُلِقن من الزعفرانِ .

**وقال آخرون** : بل معنى قولِه : ﴿ حُورٌ ﴾ : أنهن يَحارُ فيهن الطرفُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : يَحارُ فيهن الطرفُ [(٢] .

وبنحوِ الذى قلْنا فى تأويلِ قولِه : ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ﴾ قال أهلُ التأويلِ ، وجاء الأثرُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ .

**حدَّثنا** أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا محمدُ [(٣] بنُ الفرجِ [٤٧/١١٥و] الصَّدَفىُّ [(٤] الدِّمياطىُّ ، عن عمرِو بنِ هاشمٍ ، عن ابنِ أبى كريمةَ ، عن هشامِ بنِ حسانَ ، عن الحسنِ ، عن أمِّه [(٥] ، عن أمِّ سلمةَ ، قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ . قال : « صفاؤُهنَّ كصفاءِ الدُّرِّ الذى فى الأصدافِ ، الذى لا تَمَسُّه الأيدى » [(٦] .

---

(١ - ١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمر بن سعد » ، وفى م : « عمرو بن سعد » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٠٥) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أحمد » . وينظر ما تقدم فى ١٩/ ٥٤٢.

(٤) فى الأصل : « الكندى » .

(٥) فى الأصل : « أبيه » .

(٦) أخرجه الطبرانى (٨٧٠) ، وفى الأوسط (٣١٤١) مطولًا ، وابن عدى ٣/١١١٢ مختصرًا من طريق عمرو بن هاشم به ، وقال : وهذا أيضًا منكر .

وقولُه : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ . يقولُ : لا يَسْمَعون فيها باطلًا من القولِ ﴿ وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ . يقولُ : ليس فيها ما يُؤْثِمُهم .

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ من أهلِ البصرةِ يقولُ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ . والتأثيمُ لا يُسْمَعُ ، وإنما يُسْمَعُ اللغوُ ، كما قيل : أكلتُ خُبزًا ولبنًا . واللبنُ لا يُؤْكَلُ ، فجازت إذ[1] كان معه شيءٌ يُؤْكَلُ .

وقولُه : ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ . يقولُ : لا يَسْمَعون فيها من القولِ إلا : سلامًا[2] سلامًا . أى : اسلَمْ مما تَكْرَهُ .

وفى نصبِ قولِه : ﴿ سَلَامًا سَلَامًا ﴾ . وجهان ؛ إن شِئْتَ جعَلته تابعًا للقِيلِ ، ويكونُ السلامُ حينَئذٍ هو القيلَ ، فكأنه قيل : لا يَسْمَعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا إلَّا : سلامًا سلامًا . ولكنهم يَسْمَعون : سلامًا سلامًا .

**والثانى** : أن /يكونَ نصبُه بوقوعِ القيلِ عليه ، فيكونَ معناه حينَئذٍ : إلا قيلَ سلامٍ ١٧٩/٢٧
سلامٍ ، فإذا[3] نُوِّنَ القيلُ[4] نُصِب قولُه : ﴿ سَلَامًا سَلَامًا ﴾ . بوقوعِ « قيل » عليه .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** [٤٧/١١٥ظ] : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ، وهم الذين يُؤْخَذُ بهم يومَ القيامةِ ذاتَ اليمينِ ، الذين أُعْطوا كتبَهم بأيمانِهم يا محمدُ ، ﴿ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ أىُّ شىءٍ هم ، وما لهم ؟ وماذا أعدَّ لهم من

---

(١) فى الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ : « إذا » .

(٢) فى م : « قيلا » ، وسقط من : ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) فى م : « فإن » .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

الخيرِ ؟ وقيل : إنهم أطفالُ المؤمنين .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** محمدُ بنُ مَعْمرٍ ، قال : ثنا أبو هشامٍ المخزوميُّ ، قال : ثنا عبدُ الواحدِ ، قال : ثنا الأعمشُ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ قيسٍ ، أنه سمِع زاذانَ أبا عمرَ[١] يقولُ : سمِعتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ رضِى اللَّه عنه يقولُ : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ . قال : أصحابُ اليمينِ أطفالُ المؤمنين[٢] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ : أى ماذا لهم ؟ وماذا أعدَّ لهم[٣] ؟

ثم ابتدَأ الخبرَ عمَّا[٤] أعـدَّ لهم فى الجنةِ ، وكيفَ يكونُ حالُهم إذا هم دخَلوها ؟ [ ١١٦/٤٧و ] فقال : هم ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . يعنى : فى ثمرِ سِدْرٍ مُوقَرٍ من حملِه[٥] ، قد ذهَب شوكُه .

**وقد اختلَف فى تأويلِه أهلُ التأويلِ ؛ فقال بعضُهم** : يعنى بالمخضودِ : الذى قد خُضِد من الشوكِ ، فلا شوكَ فيه[٦] .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) فى م : « عمرو » . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٢٦٣.

(٢) سيأتى تخريجه فى ٢٣/ ٤٥٠.

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٨٨.

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عماذا » .

(٥) يقال : نخلة موقرة . إذا كثر حملها ، والحمل : ثمر الشجرة . ينظر اللسان ( و ق ر ) ، ( ح م ل ) .

(٦) فى الأصل : « له » .

فى قولِه : ﴿ سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . (١ يقولُ : لا شوكَ فيه[٢] ١) .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال[١] : خضَده وقرُه من الحملِ ، ويقالُ : خُضِد حتى ذهب شوكُه ، فلا شوكَ فيه[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : زعَم محمدٌ أن[٤] عكرِمةَ قال : لا شوكَ فيه .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن حبيبٍ ، عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : لا شوكَ فيه[٥] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ بنُ خليفةَ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن قَسامةَ بنِ زهيرٍ فى قولِه : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : خُضِد من الشوكِ ، فلا شوكَ فيه[٦] .

**حدَّثنا** أبو حميدٍ الحمصىُّ أحمدُ بنُ المغيرةِ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا عمرُ[٧] بنُ عمرِو بنِ عبدِ[٨] / الأحموسىُّ ، عن السَّفْرِ بنِ نُسَيرٍ[٩] فى قولِ اللَّهِ عز وجل [ ١١٦/٤٧ظ ] : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : خُضِد شوكُه ، فلا شوكَ فيه[٦] . ١٨٠/٢٧

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) أخرجه الطستى ، ومن طريقه السيوطى فى الإتقان ٨٨/٢ من طريقه أبى بكر بن محمد عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٠٧) من طريق محمد بن سعد به .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بن » .

(٥) أخرجه هناد فى الزهد (١٠٩) من طريق سفيان به .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣/٨ .

(٧) فى الأصل : « عبيد » ، وفى م : « عمرو » . ينظر تهذيب الكمال ١٣٤/١١ ، ١٣٥ .

(٨) فى م : « عبد الله » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بشير » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ١٣٤ .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنه الموقَرُ الذى لا شوكَ فيه[١] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، [٢]قال : ثنا أبو هلالٍ[٢] ، قال : ثنا قتادةُ فى قولِه : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : ليس فيه شوكٌ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أبى الأحوصِ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : لا شوكَ له[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن عكرِمةَ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : لا شوكَ فيه .

**وحدَّثنى** به ابنُ حميدٍ مرةً أخرى ، عن مهرانَ بهذا الإسنادِ ، عن عكرمةَ فقال : لا شوكَ له ، وهو الموقَرُ .

**وقال آخرون** : بل عُنِى به أنه المُوقَرُ حَمْلًا .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : يقولون : هو[٤] الموقَرُ حَمْلًا[٥] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٠ عن معمر عن قتادة بنحوه .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣ .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « هذا » .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٤١ ، ومن طريقه البيهقى فى البعث والنشور (٣٠٤) ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سنانٍ القزازُ ، قال : ثنا [١١٧/٤٧و] أبو حذيفةَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : الموقَرُ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : الموقَرُ .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . يقولُ : مُوقَرٍ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، عن عمرٍو ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : ثمرُها أعظمُ من القِلالِ .

وقولُه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . أما القرأةُ فعلى قراءةِ ذلك بالحاءِ ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ وكذلك هو فى مصاحفِ أهلِ الأمصارِ . ورُوى عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ رضى اللَّه عنه ، أنه كان يقرؤُه : ( وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ ) . بالعينِ[(٢)] .

**حدَّثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الزهرىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : ثنا زكريا ، عن الحسنِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، [(٣)]عن علىٍّ[(٣)] ، قرَأها : ( طَلْعٍ مَنْضُودٍ )[(٤)] .

**حدَّثنا** سعيدُ بنُ يحيى الأموىُّ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنا مجالدٌ[(٥)] ، عن الحسنِ ابنِ سعدٍ ، عن قيسِ بنِ / عُبَادٍ[(٦)] ، قال : قرَأ رجلٌ عندَ علىٍّ : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . فقال ١٨١/٢٧

---

(١) أخرجه هناد فى الزهد (١٠٨) من طريق سفيان به .

(٢) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١ .

(٣) فى ص : « رضوان الله عليه » ، وفى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « رضى الله عنه » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مجاهد » . والمثبت من الأصل موافق لما فى مصدر التخريج .

(٦) فى النسخ : « سعد » . والمثبت من تفسير القرطبى ، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٦٤ .

عليٌّ : ما شأنُ الطَّلحِ ؟ إنما هو : ( وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ) . ثم قرأ : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء : ١٤٨] . فقلْنا : أوَ لا نُحوِّلُها ؟ فقال : إن القرآنَ لا يُهاجُ اليومَ ولا يُحوَّلُ[١] .

وأما الطلحُ فإن معمرَ بنَ المُثَنَّى كان يقولُ[٢] : هو عندَ العربِ شجرٌ عِظامٌ ، [١١٧/٤٧ظ] كثيرُ الشوكِ . وأنشَد لبعضِ الحُداةِ :

بشَّـــرها دليـلُـــها وقـــالا

غدًا تَرَيْنَ الطَّلْحَ والحِبالا[٣]

وأما أهلُ التأويلِ من الصحابةِ والتابِعين فإنهم يقولون : إنه[٤] المَوْزُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** حميدُ بنُ مسعدةَ ، قال : ثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ ، قال : ثنا سليمانُ التيميُّ ، عن أبي سعيدٍ ، مولى بني رَقاشٍ ، قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الطلحِ ، فقال : هو المَوْزُ .

**حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا سليمانُ التيميُّ ، قال : ثنا أبو سعيدٍ الرَّقاشيُّ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ : الطلحُ المنضودُ هو المَوْزُ .

**حدَّثني** يعقوبُ وأبو كريبٍ ، قالا : ثنا ابنُ عليةَ ، عن سليمانَ ، قال : ثنا أبو سعيدٍ الرَّقاشيُّ ، قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ما الطلحُ المنضودُ ؟ قال[٤] : المَوْزُ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، قال : ثنا أبو سعيدٍ الرَّقاشيُّ ، قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الطلحِ ، فقال : هو المَوْزُ .

---

(١) أخرجه أبو بكر الأنباري في المصاحف - كما في تفسير القرطبي ١٧/٢٠٨- من طريق مجالد به .

(٢) في مجاز القرآن ٢/ ٢٥٠.

(٣) في الأصل : « الجبالا » .

(٤) بعده في م : « هو » .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن التيميِّ ، عن أبى سعيدٍ الرَّقاشيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : المَوْزُ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الكلبيِّ ، عن الحسنِ بنِ سعدٍ[(٢)] ، عن علىٍّ رضى اللَّه عنه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : المَوْزُ[(٣)] .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا [ ١١٨/٤٧و ] هشيمٌ ، قال : أخبَرنا أبو بشرٍ ، عن رجلٍ من أهلِ البصرةِ أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ فى الطلحِ المنضودِ : هو المَوْزُ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : موزُكم ؛ لأنهم كانوا يُعْجَبون بِوَجِّ[(٤)] وظلالِه من طلحِه وسدرِه[(٥)] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ سنانٍ ، قال : ثنا أبو حُذَيفةَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : المَوْزُ .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ بنُ خليفةَ ، عن عوفٍ ، عن قَسامةَ ، قال : الطلحُ المنضودُ هو المَوْزُ[(٦)] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٠ ، وهناد فى الزهد (١١١) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٧ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٢) فى م : « سعيد » . ينظر تهذيب الكمال ٦/ ١٦٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٠ ، وهناد فى الزهد (١١٢) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٧ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن مردويه .

(٤) وَجّ ، بفتح أوله وتشديد ثانيه : الطائف ، وقيل : هو وادى الطائف .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٤٢ ، ومن طريقه البيهقى فى البعث (٣٠٤) ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٧ إلى هناد وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤ .

١٨٢/٢٧ /**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : الموزُ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : الموزُ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ : كنا نُحدَّثُ أنه الموزُ .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : اللَّهُ أعلمُ ، إلا أنَّ أهلَ اليمنِ يُسَمُّون الموزَ الطلحَ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ . يعنى أنه قد نُضِدَ بعضُه على بعضٍ ، وجُمِع بعضُه إلى بعضٍ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[ ١١٨/٤٧ظ ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال : بعضُه على بعضٍ[(٣)] .

**حدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ . قال موزُكم[(٤)] ؛ لأنهم كانوا[(٥)] يُعْجَبون بوجٍّ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٠ عن معمر به ، وأخرجه الطيالسى - كما فى المطالب (٤١٣٥) - من طريق خالد بن قيس عن قتادة .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٧ إلى المصنف .

(٤) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « مراكم » ، وفى م : « متراكم » . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٥) سقط من : م .

وظلالِه من طلحِه وسدرِه[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . يقولُ : وهم فى ظلٍّ دائمٍ لا تَنْسَخُه الشمسُ فتُذْهِبَه ، وكلُّ ما لا انقِطاعَ له فإنه ممدودٌ ، كما قال لبيدٌ[(٢)] :

غلَب البقاءُ وكنتُ غيرَ مُغلَّبٍ دهرٌ طويلٌ دائمٌ ممدودُ

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك جاءت الآثارُ ، وقال به أهلُ العلمِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . قال : خمسَمائةِ ألفِ سنةٍ[(٣)] .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن زيادٍ مولى بنى مخزومٍ ، عن أبى هريرةَ ، قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ[(٤)] ، اقرَءُوا إن شِئتم : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . فبلَغ ذلك كعبًا ، فقال : صدَق [١١٩/٤٧و] والذى أنزَل التوراةَ على لسانِ موسى ، والفرقانَ[(٥)] على لسانِ[(٦)] محمدٍ ، لو أن رجلًا ركِب حِقَّةً أو جَذَعَةً ، ثم دارَ بأصلِ تلك الشجرةِ ما بلَغها حتى يَسْقُطَ هَرَمًا ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ غرَسها بيدِه ، ونفَخ فيها من روحِه ، وإن أفنانَها لمن وراءِ سورِ الجنةِ ، وما فى الجنةِ نهرٌ إلَّا وهو يَخْرُجُ من أصلِ تلك الشجرةِ[(٧)] .

---

(١) تقدم ص٣٠٩ .

(٢) شرح ديوان لبيد ص ٣٦.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦/٨ عن المصنف .

(٤) فى الأصل : « سنة » ، وسقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « القرآن » .

(٦) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٥/٨ عن المصنف ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٠٥/١٣ ، وهناد فى الزهد (١١٤) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٤٤) من طريق إسماعيل بن أبى خالد به .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن زيادٍ مولَى لبنى مخزومٍ ، أنه سمِع أبا هريرةَ يقولُ ، ثم ذكَر نحوَه ، إلا أنه قال : وما فى الجنةِ من نهرٍ .

١٨٣/٢٧ /**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . قال : مسيرةَ سبعين ألفَ سنةٍ[(١)] .

**حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى أبو يحيى بنُ سليمانَ ، عن هلالِ بنِ علىٍّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى عَمرةَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ شجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ سنةٍ ، اقرَءُوا إن شِئْتُم : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ »[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا [(٣)] الحسينُ ، عن محمدِ بنِ زيادٍ[(٣)] ، قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « إن فى الجنةِ شجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها[(٤)] مائةَ عامٍ ، اقرَءوا إن شِئْتُم : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ » .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى الضَّحاكِ[(٥)] ، قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ [١١٩/٤٧ظ] ﷺ : « إن فى الجنةِ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦/٨ عن المصنف ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٨ - ، وأبو نعيم فى الحلية ١٤٩/٤ - ١٥٠ ، والبيهقى فى البعث والنشور (٢٩٨) من طريق سفيان به ، وأخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٢٩٩) من طريق أبى إسحاق به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٧٥/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه أحمد ١٨٠/١٦ ، ١٨١ (١٠٢٥٩) ، والبخارى (٣٢٥٢) من طريق أبى يحيى فليح بن سليمان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٧/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحسين بن محمد عن زياد » ، ينظر تهذيب الكمال ٢١٧/٢٥ .

(٤) فى الأصل : « ظل ساقها » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الضحى » .

لشجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُها ؛ شجرةَ الخلدِ »[١] .

**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ أبا الضحاكِ يُحدِّثُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « إن فى الجنةِ لشجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها سبعين أو مائةَ عامٍ ، هى شجرةُ الخُلْدِ »[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا عمرانُ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ لشجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُها »[٣] .

**حدَّثنا** المثنى ، قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا عمرانُ ، عن محمدِ بنِ زيادٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ مثلَ ذلك .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن حمادِ بنِ سلمةَ ، عن محمدِ بنِ زيادٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ مثلَه[٤] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا عبدةُ وعبدُ الرحيمِ[٥] ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى الجنةِ شجرةٌ يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ[٦] لا يَقْطَعُها ، واقرَءوا إن شِئْتُم قولَه : ﴿ وَظِلٍّ

---

(١) أخرجه أحمد ٣٤/١٦ (٩٩٥٠) عن عبد الرحمن به ، وأخرجه الطيالسى (٢٦٧٠) ، وعبد بن حميد (١٤٥٥) ، والدارمى ٣٣٨/٢، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٤٣، ٦٣) من طريق شعبة به .

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٧/١٥ (٩٨٧٠) عن محمد بن جعفر به .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٥١٩) من طريق عمران به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٧/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٤) أخرجه أحمد ٩٣/١٦، ٩٤ (١٠٠٦٥) من طريق حماد به .

(٥) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عبد الرحمن » . والمثبت من الأصل موافق لما فى سنن الترمذى عن عبد الرحمن بن سليمان ، وقد جاء فى سنن ابن ماجه « عبد الرحمن بن عثمان » . وينظر تحفة الأشراف ٨/١١، ١٠ .

(٦) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « سنة » .

مَّمْدُودٍ ﴾ »[(١)] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا فِرْدَوسٌ ، قال : ثنا ليثٌ ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [١٢٠/٤٧و] « إن فى الجنةِ شجرةً يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ سنةٍ »[(٢)] .

١٨٤/٢٧ /**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَه .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا خالدُ بنُ الحارثِ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ ، قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال[(٣)] : « فى الجنةِ شجرةٌ يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُها »[(٤)] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا خالدٌ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ . [(٥)] وبمثلِه عن خِلَاسٍ [(٥)] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا أبو بكرٍ ، قال : ثنا أبو حصينٍ ، قال : كنا على بابٍ فى موضعٍ ومعنا أبو صالحٍ وشقيقٌ ، يعنى الضبىَّ ، فحدَّث أبو صالحٍ ، فقال :

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٢٩٢) عن أبى كريب به ، وأخرجه هناد فى الزهد (١١٣) عن عبدة به ، وأخرجه ابن ماجه (٤٣٣٥) من طريق عبد الرحمن بن عثمان ، عن محمد بن عمرو به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٠١/١٣، ١٠٢، والدارمى ٣٣٨/٢، وأحمد ٤٠٧/١٥ (٩٦٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٨٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٨- من طريق محمد بن عمرو به .

(٢) أخرجه أحمد ٥١٧/١٥ (٩٨٣٢) ، ومسلم (٦/٢٨٢٦) ، والترمذى (٢٥٢٣) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٤٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٥) من طريق الليث به .

(٣) بعده فى م : « إن » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦/٨ عن عوف به .

(٥ - ٥) فى الأصل : « بمثله وعن خلاس » ، وفى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بمثله عن خلاس » .
والحديث أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٨٠) من طريق عوف ، عن خلاس ومحمد بن سيرين به .

حدَّثنى أبو هريرةَ ، قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يَسيرُ الراكبُ فى ظلِّها سبعين عامًا . فقال أبو صالحٍ : أتُكَذِّبُ أبا هريرةَ ؟ فقال : ما أُكَذِّبُ أبا هريرةَ ، ولكنى أُكَذِّبُك أنت[١] . قال : فشقَّ على القرَّاءِ يومَئذٍ[٢] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . قال : فحُدِّثنا ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يَسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُها .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ . قال قتادةُ : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ [٤٧/١٢٠ظ] عامٍ لا يَقْطَعُها »[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ لشجرةً يَسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقْطَعُها »[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن محمدِ بنِ زيادٍ ، عن أبى هريرةَ مثلَ ذلك أيضًا[٥] .

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦/٨ عن المصنف .

(٣) أخرجه البخارى (٣٢٥١) من طريق يزيد به ، وأخرجه أحمد ١٢٤/٢١ (١٣٤٥٨) من طريق سعيد به .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٠/٢ ، وفى المصنف (٢٠٨٧٦) - ومن طريقه أحمد ١٩/ ٣٨٢ ، ١١١/٢٠ (١٢٣٩٠ ، ١٢٦٧٧) ، وعبد بن حميد (١١٨٣) ، والترمذى (٣٢٩٣) ، وأبو يعلى (٣٠٣٨) ، والبيهقى فى البعث والنشور (٢٩٦)- عن معمر به ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧١/٢ ، وفى المصنف (٢٠٨٧٨) - ومن طريقه أحمد ١١١/٢٠ (١٢٦٧٧) ، والبيهقى فى البعث والنشور (٢٩٥ ، ٢٩٦) - عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٧/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

وقولُه : ﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وفيه أيضًا ماءٌ مسكوبٌ ، يعنى : مصبوبٌ سائلٌ فى غيرِ أخدودٍ .

كما **حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ . قال : يَجْرِى فى غيرِ أخدودٍ[(١)] .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : قولُه عزَّ وجلَّ : يقولُ : ﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وفيها فاكهةٌ كثيرةٌ / لا يَنْقَطِعُ عنهم ١٨٥/٢٧
شىءٌ منها أرادوه فى وقتٍ من الأوقاتِ ، كما تَنْقَطِعُ [ ١٢١/٤٧و ] فواكهُ الصيفِ فى الشتاءِ فى الدنيا ، ولا يمنعُهُم منها ولا يَحُولُ بينَهم وبينَها شوكٌ على أشجارِها ، أو بُعْدُها منهم ، كما تَمْتَنِعُ فواكهُ الدنيا من كثيرٍ ممن أرادها ، بِبُعْدِها على الشجرِ[(٢)] منهم ، أو بما على شجرِها من الشوكِ ، ولكنها إذا اشتهاها أحدُهم وقَعت فى فيه ، أو دنَت منه حتى يتناولَها بيدِه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

وقد ذكَرنا الروايةَ فيما مضَى قبلُ[(٣)] ، ونَذْكُرُ بعضًا آخرَ منها .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، قال : ثنا قتادةُ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٧.

(٢) فى م : « الشجرة » .

(٣) ينظر ما تقدم فى ١٢/٥٨٨- ٥٩٠.

فى قوله : ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ . قال : لا يَمْنَعُه شوكٌ ولا بُعْدٌ[١] .

[٢]وقولُه : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ولهم فيها فُرُشٌ مرفوعةٌ ، طويلٌ بعضُها فوقَ بعضٍ[٢] . كما يُقالُ : بناءٌ مرفوعٌ .

وكالذى **حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا رِشْدِينُ بنُ سعدٍ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن درَّاجٍ أبى السمحِ ، عن أبى الهيثمِ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ . قال : « إن ارتفاعَها لكَما بينَ السماءِ والأرضِ ، وإن ما بينَ السماءِ والأرضِ لمسيرةَ خمسِمائةِ عامٍ »[٣] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن درَّاجٍ ، عن أبى الهيثمِ ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ . « والذى نفسِى بيدِه إن ارتفاعَها ... » . ثم ذكَر مثلَه[٤] .

وقولُه : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ [١٢١/٤٧ظ] فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنا خلَقْناهنَّ خلقًا فأوجَدْناهن . قال أبو عبيدةَ[٥] : يعنى بذلك

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أخرجه الترمذى (٢٥٤٠، ٣٢٩٤) عن أبى كريب به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٩٥) من طريق رشدين به ، وأخرجه أيضًا (٢٧٤) من طريق عمرو بن الحارث به ، وأخرجه أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٥٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٥) من طريق دراج به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٧/٦ إلى النسائى والروياني وابن مردويه . وقال ابن كثير فى تفسيره ٨/٨: قال النسائى وأبو عيسى الترمذى : .... ثم ذكر الحديث . ولم يعزه المزى فى التحفة ولا الحافظ فى أطراف المسند إلى النسائى .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٨- عن يونس به ، وأخرجه أيضًا ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٨- وابن حبان (٧٤٠٥) ، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٤٢) ، والضياء فى صفة الجنة - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٨- من طريق ابن وهب به .

(٥) فى الأصل : « عبيد » ، وينظر مجاز القرآن ٢٥١/٢ مختصرًا .

الحُورَ العينَ اللاتى ذكَرهن قبلُ ، فقال : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ ، ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ . وقال الأخفشُ : أضمَر « هنَّ » ولم يَذْكُرْ « هنَّ » قبلَ ذلك .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ . قال : خلَقناهن[1] خَلقًا[2] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا معاويةُ بنُ هشامٍ ، عن شيبانَ ، عن جابرٍ الجُعْفِىِّ ، عن يزيدَ بنِ مرةَ ، عن سلمةَ بنِ يزيدَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى هذه الآيةِ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ . قال : من الثُّيَّبِ والأبكارِ[3] .

وقولُه : ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ . يقولُ : فصيَّرناهن أبكارًا عذارَى ، بعدَ إذ كنَّ[4] .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ عبيدةَ ، عن يزيدَ بنِ أبانٍ الرقاشىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ . قال : « عجائزَ كنَّ فى الدنيا عُمْشًا رُمْصًا »[5] .

---

(١) فى الأصل : « خلقهن » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧١ عن معمر به .

(٣) أخرجه الطيالسى (١٤٠٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٩- وابن قانع فى معجم الصحابة ١/٢٧٤، والطبرانى (٦٣٢٢) ، وتفسير مجاهد ص٦٢٢، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٨١) من طريق شيبان به ، وأخرجه الطبرانى (٦٣٢١) ، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢/٤٣٦ من طريق جابر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور كما فى المخطوطة المحمودية ص٤٠٤ إلى ابن مردويه .

(٤) لعل المعنى : بعد إذ خلقن ، أو لعله حذف خبر كان اعتمادًا على ما سيأتى ، أى : بعد إذ كن عجائز .

(٥) أخرجه هناد فى الزهد (٢١) ، والترمذى (٣٢٩٦) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٨٧) ، والبيهقى =

/**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، (١عن سفيانَ١) ، عن موسى بنِ عُبيدةَ ، عن يزيدَ بنِ أبانٍ الرقاشيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ » . قال : « نساءً[٢] [١٢٢/٤٧و] عجائزَ كُنَّ فى الدنيا عُمْشًا رُمْصًا » . ١٨٦/٢٧

**حدَّثنا** عمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ مجالدٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ ربيعةَ الكلابيُّ ، عن موسى بنِ عُبيدةَالرَّبَذِىِّ ، عن يَزِيدَ الرَّقاشيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : « منهن العجائزُ اللاتى كُنَّ فى الدنيا عُمْشًا رُمْصًا » .

**حدَّثنا** سَوَّارُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ داودَ ، عن موسى بنِ عُبَيدةَ الرَّبَذىِّ ، عن يزيدَالرَّقاشيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ [٣]بمثلِه ، إلا أنه قال : عن العجائزِ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا موسى بنُ عبيدةَ ، عن يزيدَ الرقاشيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ[٣] فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : « هُنَّ اللواتى كُنَّ فى الدنيا عجائزَ عُمْشًا رُمْصًا » .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ عاصمٍ ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، عن قتادةَ ، عن صفوانَ بنِ محرزٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : منهنَّ[٤] العُجُزُ[٥] الرُّمْصُ .

---

= فى البعث والنشور (٣٨٠) من طريق موسى بن عبيدة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(١ - ١) سقط من النسخ ، وينظر الأثر السابق .

(٢) فى م : « أنشأ » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) فى م : « فهن » .

(٥) فى الأصل : « العجائز » .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، قال : ثنا قتادةُ فى قولِه : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ . قال : إن منهن للعُجُزَ[1] الرُّجَّفَ ، أنشأهُنَّ اللَّهُ فى هذا الخلقِ .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ . قال قتادةُ : كان صفوانُ بنُ محرزٍ [ ١٢٢/٤٧ظ ] يقولُ : إن منهن العُجُزَ الرُّجَّفَ ، صيَّرهن اللَّهُ كما تَسْمَعون .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ أَبْكَارًا ﴾ . قال : يقولُ : عذارَى .

**حدَّثنا** أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الفرجِ الصَّدَفىُّ الدِّمياطىُّ ، عن عمرِو بنِ هاشمٍ[2] ، عن ابنِ أبى كريمةَ ، عن هشامِ بنِ[3] حسانَ ، عن الحسنِ ، [4]عن أمِّه[4] ، عن أمِّ سلمةَ ، زوجِ النبىِّ ﷺ ، أنها قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . قال : « هُنَّ اللواتى قُبِضْنَ فى الدنيا عجائزَ رُمْصًا شُمْطًا ، خَلَقهُنَّ اللَّهُ بعدَ الكِبَرِ ، فجعَلهن عَذَارَى »[5] .

**حدَّثنا** أبو عبيدٍ الوَصَّابىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ حِمْيَرٍ[6] ، قال : ثنا ثابتُ بنُ

---

(١) فى الأصل : « العجائز » .

(٢) فى الأصل : « مسلم » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٧٥.

(٣) فى الأصل : « عن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٥) أخرجه الطبرانى (٨٧٠) ، وفى الأوسط (٣١٤١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الزيلعى ٤٠٦/٣ - من طريق عمرو بن هاشم به ، وأخرجه الثعلبى - كما فى تخريج الزيلعى ٤٠٦/٣ - من طريق الحسن عن أم سلمة به .

(٦) فى الأصل : « جبير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ١١٦.

عجلانَ ، قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ ، يُحدِّثُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ . قال : هن من بنى آدمَ ، نساءٌ كنَّ فى الدنيا ، يُنْشِئُهن اللَّهُ أبكارًا عذارَى أترابًا[1] عُرُبًا .

وقولُه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فجعَلناهن أبكارًا غَنِجاتٍ[2] ، مُتَحَبِّباتٍ إلى أزواجِهن ، يُحْسِنَّ التَّبَعُّلَ ، وهى جمعٌ ، واحدُهن عَرُوبٌ ، كما واحدُ الرسلِ رسولٌ ، وواحدُ القُطُفِ قَطُوفٌ ؛ ومنه [١٢٣/٤٧و] قولُ لبيدٍ[3] :

وفى الحدُوجِ[4] عَروبٌ غيرُ فاحشةٍ ريَّا الروادفِ يَعْشَى دونَها البصرُ

/وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٨٧/٢٧

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ وإسماعيلُ بنُ صُبيحٍ ، عن أبى أُويسٍ[5] ، عن ثورِ بنِ[6] زيدٍ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ . قال : المَلَقَةُ[7] .

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) الغُنْج فى الجارية : التكسُّر والتدلُّل . اللسان ( غ ن ج ) .

(٣) شرح ديوان لبيد ص ٦١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ت ١ : « الجزوع » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « الخدوع » . والحدوج : جمع حدج ، وهو مركب تركبه النساء ، نحو الهودج والمحفة . ينظر اللسان ( ح د ج ) .

(٥) فى م : « إدريس » .

(٦) فى الأصل : « عن » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ١١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم من طريقه عكرمة عن ابن عباس .

قولَه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . يقولُ : عواشقَ[١] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العُرُبُ المتحبِّباتُ المتودِّداتُ إلى أزواجِهنَّ[٢] .

**حدَّثنى** سليمانُ[٣] بنُ عبيدِ اللَّهِ الغَيْلانىُّ ، قال : ثنا [٤]أيوبُ ، قال : أخبَرنا[٤] قرةُ ، عن الحسنِ ، قال : العُرُبُ العواشقُ[٥] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكٍ ، عن عكرِمةَ ، أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العُرُبُ المَغْنوجةُ[٦] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن شعبةَ ، عن سماكٍ ، عن عكرِمةَ ، قال : هى المغنوجةُ .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : ثنا عُمارةُ بنُ أبى حفصةَ ، عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : غَنِجاتٍ .

[ ١٢٣/٤٧ظ ] **حدَّثنى** علىُّ بنُ الحسينِ[٧] الأَزْدىُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ ، عن

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث (٣٧٧) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف .

(٣) فى الأصل : « محمد بن سليمان » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبو قتيبة قال ثنا » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « العاشق » ، والأثر أخرجه هناد فى الزهد (٣٣) من طريق أشعث عن الحسن نحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى عبد بن حميد .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٧) فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحسن » .

أبى إسحاقَ التيميِّ ، عن صالحِ بنِ حيانَ ، عن ابنِ[١] بُرَيدةَ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : الشَّكِلةَ بلغةِ مكةَ ، والمغنوجةَ[٢] بلغةِ المدينةِ[٣] .

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : سمِعتُ إبراهيمَ التيميَّ ، يعنى ابنَ الزِّبْرِقانِ ، عن صالحِ بنِ حيانَ ، عن [٤]ابنِ بريدةَ[٤] بنحوِه .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن عثمانَ بنِ بشارٍ ، عن تَميمِ بنِ حَذْلَمٍ قولَه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : حُسْنَ تبعُّلِ المرأةِ .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا مغيرةُ ، عن عثمانَ بنِ بشارٍ ، عن تَميمِ بنِ حَذْلَمٍ قولَه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العَرِبةُ الحسَنةُ التبعُّلِ . قال : وكانت العربُ تقولُ للمرأةِ إذا كانت حسَنةَ التبعُّلِ : إنها العَرِبةُ[٥] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أُسامةَ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : حَسَناتِ الكلامِ[٦] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : عواشقَ[٧] .

/**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن شريكٍ ، عن خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ ١٨٨/٢٧
وعكرمةَ مثلَه .

---

(١) فى الأصل ، م : « أبى » . ينظر تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨٦.

(٢) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الفنجة » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبى بريدة » ، وفى م : « أبى يزيد » .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٧) أخرجه هناد فى الزهد (٣٢) من طريق ليث عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن خُصَيفٍ[(١)] ، عن مجاهدٍ فى : ﴿ عُرُبًا﴾ . قال : العُرُبُ المتحبِّباتُ[(٢)] .

**حدَّثنا** ابن حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ عُرُبًا﴾ . قال : العُرُبُ العواشِقُ[(٢)] .

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن غالبٍ أبى الهذَيلِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ : ﴿ عُرُبًا﴾ . قال : هى المتحببةُ .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، [١٢٤/٤٧و] قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن سالمٍ الأفطسِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ مثلَه .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن غالبٍ أبى الهذيلِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عُرُبًا ﴾ . قال : العُربُ اللاتى يشتهين أزواجَهن[(٣)] .

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن المباركِ بنِ فضالةَ ، عن الحسنِ ، قال : المشتَهيةُ لبُعولتِهن[(٤)] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : أخبَرنا عثمانُ بنُ الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدٍ[(٥)] ، قال : العُرُبُ التى تَشْتَهى زوجَها[(٦)] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « حصين » .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٣٠) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٣١) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ، ومن طريقه البيهقى فى البعث والنشور (٣٨٣) من طريق المبارك بن فضالة به . بلفظ : المتعشقات لبعولتهن . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عبيد الله » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عُميرٍ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العَرِبةُ التى تَشْتَهى زوجَها ، ألا ترى أن الرجلَ يقولُ للناقةِ : إنها لعَرِبةٌ ؟

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : عُشَّقًا لأزواجِهن[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : عُشَّقًا لأزواجِهن ، يُحْبِبْنَ أزواجَهن حبًّا شديدًا .

**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ : العُرُبُ المتحبِّباتُ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : مُتحبِّباتٍ إلى أزواجِهن[(٢)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العرُبُ الحسَنةُ الكلامِ[(٣)] .

[١٢٤/٤٧ظ] **حدَّثنا** ابنُ البرقىِّ ، قال : ثنا عمرُو بنُ أبى سلمةَ ، قال : سُئل

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٧١ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٥٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ، ومن طريقه البيهقى فى البعث والنشور (٣٨٤) ، وأخرجه سفيان بن عيينة فى تفسيره - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٤- عن ابن أبى نجيح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٥٩ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ١٢ .

الأوزاعيُّ عن : ﴿ عُرُبًا ﴾ . فقال : سمِعت يحيى يقولُ : هن العواشقُ[١] .

**حدَّثنا** أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الفرجِ الصَّدَفيُّ الدِّمياطيُّ ، عن عمرِو بنِ هاشمٍ ، عن ابنِ[٢] أبى كريمةَ ، عن هشامِ بنِ حسانَ ، عن الحسنِ ، عن أمِّه ، عن أمِّ سلمةَ ، قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرنى عن قولِه : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ . قال : « عُرُبًا مُتَعشِّقاتٍ مُتَحبِّباتٍ ، أترابًا على ميلادٍ واحدٍ »[٣] .

**حدَّثنى** محمدُ[٤] بنُ حفصٍ أبو عبيدٍ الوصابيُّ ، قال : ثنا [٥]محمدُ بنُ حِمْيَرٍ[٥] ، قال : ثنا ثابتُ بنُ عجلانَ ، قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يُحَدِّثُ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ عُرُبًا ﴾ . قال : العُربُ الشُّوْقُ .

١٨٩/٢٧ /**واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأه بعضُ قرأةِ المدينةِ وبعضُ قرأةِ الكوفيين : ﴿ عُرُبًا ﴾ بضمِّ العينِ والراءِ[٦] . وقرَأه بعضُ قرَأةِ الكوفةِ والبصرةِ : ( عُرْبًا ) بضمِّ العينِ وتخفيفِ الراءِ ، وهى لغةُ تميمٍ وبكرٍ[٧] . والضمُّ فى الحرفين أولى القراءتين بالصوابِ[٨] ؛ لما ذكَرتُ من أنها جمعُ « عَروبٍ » ، وإن كان فَعولٌ أو فَعيلٌ أو فِعالٌ إذا جُمِع جُمِع على فُعُلٍ بضمِّ الفاءِ والعينِ ، مذكَّرًا كان أو مؤنثًا ، والتخفيفُ فى العينِ جائزٌ ، وإن كان الذى ذكَرت أقصى الكلامين عن وجهِ التخفيفِ .

وقولُه : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . يعنى أنهن مُستوياتٌ على سنٍّ واحدةٍ ، واحدتُهن تِرْبٌ ،

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/١١ .

(٢) سقط من : م .

(٣) تقدم تخريجه ص ٣٢٢.

(٤) ينظر ما تقدم فى ص ٥٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أحمد بن حميد » . وينظر ما تقدم فى ص ٣٢٢.

(٦) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية حفص . حجة القراءات ص ٦٩٦.

(٧) هى قراءة حمزة وعاصم فى رواية شعبة . حجة القراءات ص ٦٩٦.

(٨) القراءتان كلتاهما صواب .

كما يُقالُ : شِبهٌ وأَشْباهٌ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## [١٢٥/٤٧و] ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىُّ بنُ الحسينِ بنِ الحارثِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ ربيعةَ ، عن سلمةَ بنِ سابورَ ، عن عطيةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الأترابُ : المستوياتُ[(١)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . قال : أمثالًا[(٢)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . يعنى : سنًّا واحدةً .

**حدَّثنى** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[(٣)] .

**حُدِّثت** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . قال : الأترابُ المستوياتُ .

وقولُه : ﴿ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أنشَأنا هؤلاءِ اللواتى وصَف صفتَهنَّ من الأبكارِ - للذين يُؤْخَذُ بهم ذاتَ اليمينِ من موقفِ الحسابِ إلى الجنةِ .

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث (٣٧٧) من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧١/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

**القولُ فى تأويلِ قوله تعالى** [١٢٥/٤٧ظ] : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : الذين لهم هذه الكرامةُ ، التى وصَف صفتَها فى هذه الآياتِ ، ثُلَّتان ، وهى جَماعتان وأمَّتان وفِرْقتان : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى : جماعةٌ من الذين مضَوا قبلَ أمةِ محمدٍ ﷺ ، ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ . يقولُ : وجماعةٌ من أمةِ محمدٍ ﷺ .

(١) وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وجاءت الآثارُ عن رسولِ اللهِ ﷺ (١) .

## ذكرُ الروايةِ بذلك

**حدَّثنا** ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، قال : قال الحسنُ : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ : من الأممِ ، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ : أمةُ محمدٍ ﷺ .

١٩٠/٢٧ /**حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو (٢) ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أمةٌ (٣) .

---

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وقال به أهل التأويل » .

(٢) فى ت ١ ، ت ٢ : « عمر » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ومن طريقه الفريابى - كما فى الفتح ٨/ ٦٢٦- ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥.

**حدَّثنا** بشرٌ ، [١٢٦/٤٧و] قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : ثنا الحسنُ ، عن حديثِ عمرانَ بنِ حصينٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : تحدَّثنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتى أَكْرَينا[(١)] فى الحديثِ ، ثم رجَعنا إلى أَهْلِينا ، فلما أَصْبَحنا غدَوْنا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « عُرِضتْ علىَّ الأنبياءُ الليلةَ بأتباعِها من أُمَمِها ، فكان النبىُّ يَجِىءُ معَهُ الثُّلَّةُ من أُمَّتِه ، والنبىُّ معَه العصابةُ من أُمَّتِه ؛ والنبىُّ معَه النفرُ من أُمَّتِه ، والنبىُّ معَه الرجلُ من أُمَّتِه ، والنبىُّ ما معَه من أمتِه أحدٌ من قومِه ، حتى أتَى علىَّ موسى بنُ عمرانَ فى كَبْكَبةٍ[(٢)] من بنى إسرائيلَ ؛ فلما رأيتُهم أعجَبُونى ، فقُلْتُ : أى ربِّ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هذا أخوك موسى بنُ عمرانَ ومَن معَه من بنى إسرائيلَ . فقلتُ : يا ربِّ ، فأينَ أُمَّتى ؟ فقِيل : انظر عن يمينِك ، فإذا ظِرابُ[(٣)] مكةَ قد سُدَّت بوجوهِ الرجالِ ، فقلتُ : مَن هؤلاء ؟ قِيل : هؤلاء أُمَّتُك . فقيل : أَرضِيتَ ؟ فقلتُ : ربِّ رضيتُ ، ربِّ رضيتُ ، قِيل : انظر عن يسارِك . فإذا الأفقُ قد سُدَّ بوجوهِ الرجالِ ، فقلتُ :ربِّ مَن هؤلاء ؟ قِيل : هؤلاء أُمَّتُك . فقِيل : أرضيتَ ؟ فقلتُ : ربِّ رَضِيتُ . فقِيل : إن مع هؤلاء سبعين ألفًا من أُمَّتِك ، يدخُلون الجنةَ لا حسابَ عليهم » . قال : فأنشَأَ عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ ، رجلٌ من بنى أسدِ بنِ خزيمةَ ، فقال : يا نبىَّ اللهِ ، ادْعُ ربَّك أن يَجْعَلَنى منهم . قال : « اللَّهم اجْعَلْه منهم » . ثم أنشَأَ رجلٌ آخرُ فقال : يا نبىَّ اللهِ ، ادْعُ ربَّك أن يَجْعَلَنى منهم . قال : « سبَقَك بها عُكَّاشةُ » . فقال نبىُّ [١٢٦/٤٧ظ] اللهِ ﷺ : « فِدًى لكم أَبى وأُمِّى ، إن استَطَعتم أن تَكونوا من السَّبعينَ فكونوا ، فإن عجَزتم وقصَّرتم ، فكونوا من أهلِ الظِّرابِ ، فإن

---

(١) فى الأصل : « أكثرنا » ، وفى ت ١ : « أكربنا » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « أكرمنا » وأكرينا : أطلنا وأخرنا . ينظر النهاية ١٧٠/٤ .

(٢) كبكبة ، بضم الكاف وفتحها : الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم . النهاية ١٤٤/٤.

(٣) الظراب : واحدها ظِرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط ( ظ ر ب ) .

عجَزتم وقصَّرتم ، فكونوا من أهلِ الأُفقِ ، فإنى رأيتُ ثَمَّ[١] أُناسًا يَتَهَرَّشون[٢] كثيرًا - أو قال : - يتَهَوَّشون[٣] » . قال : فتراجَع المؤمنون ، أو قال : فتراجَعْنا على هؤلاءِ السبعينَ . فصار من أمرِهم أن قالوا : نراهم ناسًا وُلِدوا فى الإسلامِ ، فلم يَزَالوا يَعْمَلون به حتى ماتوا عليه . فنمَى حديثُهم ذاك إلى نبىِّ اللهِ ﷺ ، فقال : « ليس كذاك ، ولكنهم الذين لا يَسْتَرْقون ، ولا يَكْتَوون ، ولا يَتَطَيَّرون ، وعلى ربِّهم يَتَوكَّلون » . ذُكِر لنا[٤] أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال يومَئذٍ : « إنى لأَرْجو أن يكونَ مَن تَبِعنى من أُمَّتى رُبعَ أهلِ الجنةِ » . فكَبَّرْنا ، ثم قال : « إنى لأَرْجو أن تَكونوا الشطرَ » . فكبَّرنا ، ثم تلَا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ »[٥] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا الحسنُ بنُ بشرٍ البجلىُّ ، عن الحكمِ بنِ عبدِ الملكِ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ / عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : تحدَّثنا ١٩١/٢٧
لَيْلةً عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى أكْرَينا - أو أَكثَرنا - ثم ذكَر نحوَه ، إلا أنه قال : « فإذا الظِّرابُ ظِرابُ مكةَ مَسدودةٌ بوجوهِ الرجالِ » . وقال أيضًا : « فإنى رأيتُ عندَه أناسًا يَتَهاوَشونَ كثيرًا » . قال : فقلْنا : مَن هؤلاء السبعون ألفًا ؟ فاتفَق رأيُنا على أنهم قومٌ وُلِدوا فى الإسلامِ ، ويَموتون عليه . قال : فذكَرْنا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ [١٢٧/٤٧و] فقال : « لا ، ولكنهم قومٌ لا يَكْتَوون » . وقال أيضًا : ثم قال

---

(١) ليس فى : الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ت ١ : « يتهوسون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ت١ ، ت٢ : « يتهرسون » .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) أخرجه الطبرانى (٩٧٦٩) من طريق يزيد به ، وأحمد ٩٧/٧ (٣٩٨٩) ، وابن حبان (٦٤٣١) ، والطبرانى (٩٧٦٨) ، والحاكم ٥٧٧/٤ من طريق سعيد به ، وأخرجه الحسن بن سفيان - كما فى الدر المنثور ٦/ ١٥٩ - ومن طريقه ابن عساكر ١٧/ ٢١ - ، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٤ - من طريق قتادة به مختصرًا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن مردويه . وصححه ابن كثير فى تفسيره ٨/٢، والحافظ فى الفتح ٤٠٧/١١ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى لأرْجو أن تَكُونوا ربعَ أهلِ الجنةِ » . فكبَّر أصحابُه ، ثم قال : « إنى لأَرْجو أن تَكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ » . فكبَّر أصحابُه ، ثم قال : « إنى لأَرْجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ » . ثم قرأ : « ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ » .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن عوفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، قال : كلُّهم فى الجنةِ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، أنه بلَغه أن النبىَّ ﷺ قال : « أَتَرْضَون أن تكُونوا ربعَ أهلِ الجنةِ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « أَتَرْضَون أن تَكُونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنى لأَرْجو أن تَكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ » . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ »[1] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن بُدَيلٍ ، عن[2] كعبٍ أنه قال : « أهلُ الجنةِ عشرون ومائةُ صفٍّ ، ثمانون صفًّا منها من هذه الأُمةِ »[3] .

وفى رفعِ : ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ وجهان ؛ أحدُهما : الاستئنافُ ، والآخرُ : بقولِه : لأصحابِ اليمينِ ثُلَّتان . ثُلَّةٌ من الأوَّلين .

وقد روِى عن النبىِّ ﷺ خبرٌ من وجهٍ غيرِ[4] صحيحٍ ، أنه قال : « الثُّلَّتان جميعًا من أُمَّتى » .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧١ عن معمر به ، والمرفوع أخرجه أحمد ٧/٢٣١ (٤١٦٦) ، والبخارى (٦٥٢٨) ، ومسلم (٢٢١)/٣٧٦ وغيرهم من حديث ابن مسعود .

(٢) فى ص ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٤/٣١ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧١ عن معمر عن بديل العقيلى عن عبد الله بن شقيق عن كعب .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عنه » .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبانِ بنِ أبى عيَّاشٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ . قال : قال النبىُّ [١٢٧/٤٧ظ] ﷺ : « هما جميعًا من أُمَّتى »[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه معجِّبًا نبيَّه محمدًا ﷺ من أهلِ النارِ : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ الذين يُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ ، من موقفِ الحسابِ إلى النارِ ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ ماذا لهم ؟ وماذا أعدَّ لهم ؟

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ : أى ماذا[(٢)] لهم ؟ وماذا أعدَّ لهم ؟[(٣)]

وقولُه : ﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ . يقولُ : هم فى سمومِ جهنمَ وحميمِها .

وقولُه : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . يقولُ جلّ ثناؤه : وظلٍّ من دخانٍ شديدِ السوادِ . والعربُ تقولُ لكلِّ شىءٍ وصَفتْه بشدةِ السوادِ : أسودُ يَحمومٌ .

١٩٢/٢٧ /وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ أبى الشوارِبِ ، قال : ثنا [(٤)]عبدُ الواحدِ[(٤)] بنُ زيادٍ ، قال : ثنا سليمانُ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥/٨ عن المصنف ، وأخرجه ابن عدى فى الكامل ٣٧٨/١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣/ ٤٠٤- ، والبغوى فى تفسيره ١٨/٨ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٩/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى الأصل : « ما » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٠/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عبد الرحمن » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٢٦ .

الشيبانيُّ ، قال : ثنى يزيدُ بنُ الأصمِّ ، قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : هو ظلُّ الدخانِ .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربيُّ ، قال : ثنا قَبيصةُ بنُ ليثٍ ، عن الشيبانيِّ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : سمِعتُ الشيبانيَّ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الشيبانيِّ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : هو [١٢٨/٤٧و] الدخانُ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ طهمانَ ، عن سماكِ ابنِ حربٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : الدخانُ .

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . يقولُ : من دُخانِ جهنَّمَ[(٢)] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : الدخانُ[(٣)] .

**حدَّثنا** أبو كُريبٍ ، قال : ثنا عثَّامٌ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى مالكٍ فى

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٧٦/٢ من طريق سفيان به ، وأخرجه سعيد بن منصور فى تفسيره - كما فى الفتح ٦٢٦/٨- من طريق يزيد بن الأصم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٠/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ : « حميم » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥/٨ .

قولِه : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : دخانُ جهنَّمَ[١] .

**حدَّثنا** سعيدُ بنُ يحيى الأمويُّ ، قال : ثنا ابنُ المباركِ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى مالكٍ مثلَه .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرٍو ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : الدخانُ[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ؛ **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : من دخانِ جهنَّمَ[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ الشيبانىِّ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومنصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قالا : الدخانُ[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : من دخانٍ[٥] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ : « حميم » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٢٣٨) ، والحافظ فى التغليق ٤/٣٣٥ من طريق منصور به .

(٣) فى ص ، م : « حميم » . والأثر فى تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ومن طريقه الفريابى - كما فى الفتح ٨/ ٦٢٦- ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥- .

(٤) فى ت ٢ ، ت ٣ : « دخان خبهم » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى عبد بن حميد .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ [١٢٨/٤٧ظ] قولَه : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : كنا نحدَّثُ أنها ظلُّ الدخانِ .

/**حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ . قال : ظلُّ الدخانِ دخانِ جَهنمَ ، زعَم ذلك بعضُ أهلِ العلمِ . ١٩٣/٢٧

وقولُه : ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ليس ذلك الظلُّ ببارِدٍ كبردِ ظلالِ سائرِ الأشياءِ ، ولكنه حارٌّ ؛ لأنه دخانٌ من سعيرِ جَهنمَ ، وليس بكريمٍ ؛ لأنه مُؤْلِمُ مَن استظلَّ به . والعربُ تُتْبِعُ كلَّ منفيٍّ عنه صفةُ حمدٍ ، نفىَ الكرمِ عنه ، فتقولُ : ما هذا الطعامُ بطيبٍ ولا كريمٍ ، وما هذا اللحمُ بسمينٍ ولا كريمٍ ، وما هذه الدارُ بنظيفةٍ ولا كريمةٍ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بَزيعٍ ، قال : ثنا النضرُ ، قال : ثنا جويبرٌ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ . قال : كلُّ شرابٍ ليس بعذبٍ فليس بكريمٍ[(١)] .

وكان قتادةُ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ . قال : لا باردِ المنزلِ ، ولا كريمِ المنظرِ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هؤلاء الذين وصَف صفتَهم من أصحابِ الشمالِ ، كانوا قبلَ أن يُصيبَهم من عذابِ اللهِ ما

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥/٨ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٠/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر . ( تفسير الطبرى ٢٢/٢٢ )

أصابهم فى الدنيا ، ﴿ مُتْرَفِينَ ﴾ ، يعنى : مُنَعَّمين .

كما **حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا [١٢٩/٤٧و] أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ . يقولُ : مُنَعَّمين[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : وكانوا يُقيمون على الذنبِ العظيمِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُصِرُّونَ ﴾ ، قال : يُدْمِنون[(٢)] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، [(٣)]عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾[(٣)] . قال : يَذْهبون[(٤)] ، أو يُدْمِنون .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَكَانُوا

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧- من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٦٠ إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٣ ومن طريقه الفريابى - كما فى الفتح ٨/ ٦٢٦، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥- .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وحدثنى الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعًا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد » .

(٤) فى ت٢ ، ت٣ : « يدهنون » ، وفى الفتح : « يديمون » .

يُصِرُّونَ ﴾ . قال : لا يتُوبون ولا يَسْتَغْفِرون . والإصرارُ عندَ العربِ على الذنبِ الإقامةُ عليه ، وتركُ الإقلاعِ عنه .

وقولُه : ﴿ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يعنى : على الذنبِ العظيمِ ، وهو الشركُ باللهِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ عَلَى ٱلْحِنثِ [١٢٩/٤٧ظ] ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : على الذنبِ[(١)] .

/**حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا أبو تُمَيْلَة ، قال : ثنا عبيدُ بنُ سليمانَ ، عن ١٩٤/٢٧ الضحاكِ فى قولِه : ﴿ ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : الشركِ[(٢)] .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يعنى الشركَ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : الذنبِ[(٣)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : الحنثُ العظيمُ الذنبُ العظيمُ . قال : وذلك الذنبُ العظيمُ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٤ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥/٨ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٢/٢، عن معمر به .

الشركُ ؛ لا يَتُوبون ولا يَسْتَغْفِرون[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . هو الشركُ[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، [(٣)]عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ[(٣)] ، عن مجاهدٍ : ﴿ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : الذنبِ العظيمِ .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ [١٣٠/٤٧و] يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : وكانوا يقولون كفرًا منهم بالبعثِ ، وإنكارًا لإحياءِ اللهِ خلقَه من بعدِ مماتِهم : أئذا كنا ترابًا فى قبورِنا من بعدِ مماتِنا ، وعظامًا نَخِرةً ، أئنا لمبعوثون منها أحياءً كما كنا قبلَ المماتِ ؟ ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [(٤)]يقولُ تعالى ذكرُه : يقولون : أئنا لمبعُوثون ، أوَ يُبْعثُ أباؤنا[(٤)] الذين كانوا قبلَنا وهم الأوَّلون ؟ يقولُ اللهُ لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قلْ يا محمدُ لهؤلاءِ : إن الأوَّلين من آبائِكم والآخرين منكم ومن غيرِكم لمجموعون إلى ميقاتِ يومٍ معلومٍ ، وذلك يومُ القيامةِ .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

---

(١) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٢٠٩/٨ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥/٨ .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ : « عن ابن جريج » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « عن سفيان عن ابن جريج » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ١ ، ت ٣ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لأصحابِ الشمالِ : ثم إنكم أيُّها الضالون عن طريقِ الهدى ، المكذِّبون بوعيدِ اللهِ ووَعْدِه ، لآكلون من شجرٍ من زقومٍ .

وقولُه : ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ . يقولُ : فمالئون من الشجرِ من[(١)] الزَّقومِ فى بطونِهم .

**واختلَف أهل العربيةِ** فى وجهِ تأنيثِ الشجرِ فى [٤٧/١٣٠ظ] قولِه : ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ﴾ ؛ [(٢)] قال بعضُ نحويِّى البصرةِ : قيل : ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا [(٢)] ٱلْبُطُونَ ﴾ : أى : من الشجرِ ، ﴿ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ ﴾ ؛ لأن « الشجرَ » تُؤنَّثُ وتُذَكَّرُ ، وأنَّث لأنه حمَله على الشجرةِ ؛ لأن الشجرةَ قد تدُلُّ على الجميعِ ، فتقولُ العربُ : نبتتْ قِبلَنا شجرةٌ مُرَّةٌ وبَقْلةٌ رديئةٌ . وهم يَعْنون الجميعَ[(٣)] . وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ[(٤)] : ﴿ لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴾ : وفى قراءةِ عبدِ اللهِ : ( لآكِلون مِن شَجَرةٍ مِن / زَقُّومٍ ) على واحدةٍ[(٥)] ، ١٩٥/٢٧ [(٦)] فمعنى « شَجَرٍ » و « شجرةٍ » واحدٌ ؛ لأنك إذا قُلتَ : أخَذتُ من الشاءِ . فإن نويتَ واحدةً[(٦)] أو أكثرَ من ذلك ، فهو جائزٌ . ثم قال : ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ : يريدُ : من الشجرةِ ؛ ولو قال : ( فمالئون منه[(٧)] ) . إذا لم يُذَكِّرْ الشجرةَ كان صوابًا ، يذهبُ إلى « الشجرِ » فى « منه » ، ويُؤَنِّثُ « الشجرَ » ، فيكونُ ﴿ مِنْهَا ﴾ كنايةً عن الشجرِ ، والشجرُ يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ ، مثلُ التمرِ يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ .

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٨/٢١٠ .

(٤) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/١٢٧ .

(٥) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

(٧) بعده فى الأصل : « البطون » .

**والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا** القولُ الثانى ، وهو أن قولَه : ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ﴾ . مرادٌ به : من الشجرِ . أنَّث للمعنى ، وقال : ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ ﴾ . مذكِّرًا للفظِ الشجرِ .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ [١٣١/٤٧و] فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فشاربُ أصحابُ الشمالِ على[1] الشجرِ من الزَّقومِ إذا أكَلوه فملَئوا منه بطونَهم ، من الحميم الذى قد انتَهى غليُه وحرُّه . وقد قيل : إن معنى قولِه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ ﴾ : فشارِبون على الأكلِ من الشَّجرِ من الزقومِ .

وقولُه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . **اختلَفت القرأةُ** فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ ، بضمِّ الشينِ[2] . وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ والبصرةِ والشامِ : ( شَربَ الهِيمِ )[3] بفتحِ الشينِ[3] ؛ اعتلالًا بأن النبىَّ ﷺ قال لأيامِ مِنًى : « إنها أيَّامُ أَكْلٍ وشَرْبٍ »[4] .

**والصوابُ من القولِ** فى ذلك عندَنا أنهما قراءتان ؛ قد قرَأ بكلِّ واحدةٍ منهما علماءُ من القرأةِ مع تقارُبِ معنيَيْهما ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ فى قراءتِه ؛ لأن ذلك فى فتحِه وضمِّه نظيرُ فتحِ قولِهم : « الضَّعف » و « الضُّعف » وضمِّه .

وأما الهِيمُ فإنها جمعُ « أَهْيَمَ » ، والأنثى « هيماءُ » ، والهِيمُ الإبلُ التى يُصِيبُها

---

(١) فى الأصل : « من » .

(٢) هى قراءة نافع وعاصم وحمزة . السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣. وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى .

(٤) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٣/ ١٢٧، ١٢٨ من حديث بديل بن ورقاء .

داءٌ فلا تَرْوَى من الماءِ . ومن العربِ مَن يقولُ : هائمٌ ، والأنثى هائمةٌ ، ثم يَجْمَعونه على « هُيَّم » ، كما قالوا : (١عائطٌ وعُيَّطٌ١) ، وحائلٌ وحُوَّلٌ . ويُقالُ : إن الهِيمَ الرملُ . يعنى أن أهلَ النارِ يَشْرَبون [١٣١/٤٧ظ] الحميمَ شُرْبَ الرملِ الماءَ[٢] .

## ذكرُ مَن قال : عنَى بالهِيمِ الإبلَ العِطاشَ

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . يقولُ : شُرْبَ الإبلِ العطاشِ[٣] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : الإبلِ الظِّماءِ[٤] .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ علية ، عن عمرانَ بنِ حُدَيرٍ ، عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : هى الإبلُ المِراضُ ، تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَرْوَى[٥] .

/**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا يَحْيَى بنُ واضِحٍ ، قال : ثنا الحسينُ[٦] ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : الإبلُ يَأْخُذُها العُطاشُ ، فلا تَزالُ تَشْرَبُ حتى تَهْلِكَ . ١٩٦/٢٧

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن خُصَيفٍ ، عن عكرِمةَ :

---

(١ - ١) فى الأصل ، ت ٣ : « غائط وغيط » ، وفى ت ١ : « غائظ وغيظ » ، وفى ت ٢ : « غائط وغليط » . والعائط : هى المرأة والناقة لم تحمل سنين من غير عقر . ينظر القاموس المحيط ( ع ى ط ) .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء ١٢٨/٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٠/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٦/٨ .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٠/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦) فى الأصل : « الحسن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/٣٢ .

﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : هى الإبلُ يَأْخُذُها العُطاشُ[١] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : هى الإبلُ العِطاشُ[٢] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : الإبلِ الهُيَّمِ[٣] .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ ، ثنا عبيدٌ ، [١٣٢/٤٧و] قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ : الهِيمُ الإبلُ العِطاشُ ، تَشْرَبُ فلا تَرْوَى ؛ يَأْخُذُها داءٌ يُقالُ له : الهُيَامُ[٤] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : [٥]ثنا يزيدُ ، قال[٥] : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : داءٌ بالإبلِ لا تَرْوَى معه[٦] .

## ذكرُ مَن قال : هى الرملةُ

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ[٧] : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ . قال : السِّهْلةِ .

---

(١) أخرجه هناد فى الزهد (٢٩٣) من طريق سفيان به ، وأخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣٥ من طريق خصيف به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، ومن طريقه عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥- .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ت ١ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى عبد بن حميد .

(٧) فى الأصل : « عيسى » .

وقولُه : ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هذا الذى وصَفتُ لكم أيُّها الناسُ ؛ أنَّ هؤلاءِ المكذِّبين الضَّالين يَأْكُلونه من شجرٍ من زَقُّومٍ ، ويَشْرَبون عليه من الحميم - هذا نزلُهم الذى يُنْزِلُهم ربُّهم يومَ الدينِ . يعنى : يومَ يَدِينُ اللهُ عبادَه .

وقولُه : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لكفارِ قريشٍ والمكذِّبين بالبعثِ : نحن خلَقْناكم أيُّها الناسُ ولم تَكونوا شيئًا ، فأوجدْناكم بشرًا ، فهلَّا تُصَدِّقون مَن فَعَل ذلك بكم فى قيلِه لكم : إنه يَبْعَثُكم بعدَ مماتِكم وبلاكم فى قبورِكم ، كهيئتِكم قبلَ مماتِكم ؟!

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : [١٣٢/٤٧ظ] ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لهؤلاء المكذِّبين بالبعثِ : أفرأَيتم أيُّها المُكذِّبون قُدرةَ اللهِ على إحيائِكم من بعدِ مماتِكم - النُّطَفَ التى تُمْنونها فى أرحامِ نسائِكم ؟ أءنتم تَخْلُقون النُّطفَ[1] أمْ نحن الخالِقون ؟

وقولُه : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : نحن قدَّرْنا بينَكم أيُّها الناسُ الموتَ ، فعجَّلناه لبعضٍ وأخَّرْناه عن بعضٍ إلى أجلٍ مسمًّى .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

١٩٧/٢٧

## /ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « تلك » .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيح ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ . قال : المُستأخِرُ والمُستعجِلُ[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ [(٢)] عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما نحن بمسبوقين [(٢)] أيُّها الناسُ فى أنفسِكم وآجالِكم ، فمُفْتَاتٌ[(٣)] [١٣٣/٤٧و] علينا فيها فى[(٤)] الأمرِ الذى قدَّرْناه لها من حياةٍ وموتٍ ، بل لا يَتَقدَّمُ شىءٌ منها[(٥)] أجلَنا ، ولا يَتَأَخَّرُ عنه .

وقولُه : ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ ﴾ . يقولُ : على أن نُبَدِّلَ منكم أمثالَكم بعدَ مَهْلِكِكم ، فنَجِىءَ بآخرِين من جنسِكم .

وقولُه : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : ونُبَدِّلَكم عما تَعْلَمون من أنفسِكم ، فيما لا تَعْلَمون منها من الصورِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ ﴾ : فى أىِّ خلقٍ شِئْنا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « المتعجل » . والأثر فى تفسير مجاهد ص ٦٤٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ ، إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى الأصل : « فميقات » .

(٤) فى الأصل : « بين » .

(٥) فى م : « من » .

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٤٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ ، إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ :** ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ولقد علِمتم أيُّها الناسُ الإحداثةَ الأولى التى أحدَثناكموها ، ولم تَكونوا من قبلِ ذلك شيئًا .

[١٣٣/٤٧ظ] وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . قال : إذ لم تَكونوا شيئًا[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . يعنى : خلقَ آدمَ ، لستَ سائلًا أحدًا من الناسِ إلا أنبأَك أن اللهَ خلقَ آدمَ من طينٍ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . قال : هو خلقُ آدمَ[(٢)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ موسى الحَرَشىُّ[(٣)] ، قال : ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ أبا عمرانَ الجَوْنىَّ يَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . قال : هو

---

(١) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦٠ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « الحرسى » ، وفى ت ٢ : « الحزمى » ، وفى ت ٣ : « الحرمى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٢٨ .

خلقُ آدمَ .

١٩٨/٢٧ /وقولُه : ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فهلَّا تَذَكَّرون أيُّها الناسُ ، فتَعْلَموا أن الذى أَنْشَأكم النشأةَ الأولى ، ولم تكونوا شيئًا ، لا يتعذَّرُ عليه أن يُعيدَكم من بعدِ مماتِكم وفنائِكم (١ لهيئتِكم قبلَ مماتِكم إذ كنتم ١) أحياءً .

وقولُه : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أفرأيتم أيُّها الناسُ الحرثَ الذى تَحْرُثونه ، ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ . يقولُ : أأنتم تُصَيِّرونه زرعًا ، أم نحن نَجْعَلُه [١٣٤/٤٧و] كذلك ؟

وقد **حدَّثنى** أحمدُ بنُ الوليدِ القُرَشىُّ ، قال : ثنا مسلمُ بنُ أبى مسلمٍ الجَرْمىُّ (٢) ، قال : ثنا مَخْلَدُ بنُ الحسينِ ، عن هشامٍ (٣) ، عن محمدٍ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقولَن : زرَعتُ . ولكن قُلْ : حرَثتُ » . قال أبو هريرةَ : ألم تَسْمَعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ (٤) ؟

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .**

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : لو نشاءُ لجعَلْنا ذلك الزرْعَ الذى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحرمى » .

(٣) فى الأصل : « هشام بن محمد » ، وفى م ، ت ١ ، ت ٢ : « هاشم » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٣٣١، ٣٣٢ .

(٤) أخرجه البزار فى مسنده (١٢٨٩- كشف ) ، وابن حبان (٥٧٢٣) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٠٢٤) ، وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٢١٧، ٥٢١٨) من طريق مسلم بن أبى مسلم الجرمى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٦٠، ١٦١ إلى ابن مردويه .

زرَعْناه حُطامًا ، يعنى : هشيمًا لا يُنْتَفَعُ به فى مَطْعمٍ وغذاءٍ .

وقولُه : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ فقال بعضُهم :** معنى ذلك : فظَلتم تَتَعَجَّبون مما نزَل بكم فى زرعِكم ، من المصيبةِ باحتراقِه وهلاكِه .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تَعَجَّبون[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تعَجَّبون[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، [١٣٤/٤٧ظ] قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تعَجَّبون .

**وقال آخرون :** بل معنى ذلك : فظَلتم تَلاومون بينَكم ، فى تفريطِكم فى طاعةِ ربِّكم ، حتى نالكم بما نالكم به[(٣)] من إهلاكِ زرعِكم .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . يقولُ : تلاوَمون[(٤)] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى المصنف .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٢/٢ عن معمر عن مجاهد .

(٣) ليس فى : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٢٠/٨ ، وابن كثير فى تفسيره ١٨/٨ .

[١] **حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ[١] ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ البَكريِّ ، عن عكرِمةَ : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تَلاومون .

١٩٩/٢٧ /**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : فظَلتم تَنَدَّمون على ما سلَف منكم من[٣] معصيةِ اللهِ التى أوجبت[٣] لكم عقوبتَه ، حتى نالكم فى زرعِكم ما نالكم .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنى ابنُ عليةَ ، عن [٤]أبى رجاءٍ[٤] ، عن الحسنِ : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تَنَدَّمون[٥] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، [٦]عن قتادةَ[٦] قولَه : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تَنَدَّمون[٧] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : فظَلتم تَفَجَّعون[٨] .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[١٣٥/٤٧و] **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . قال : تتفَجَّعون[٩] حينَ صنَع بحرثِكم ما صنَع به . وقرَأ

---

(١ - ١) ليس فى : ص ، م ، ت ١ ، ت٢ ، ت ٣ .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فى » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أوجب » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ابن أبى رجاء » . ينظر تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٥ .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٢/٢ عن معمر عن قتادة ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ١٨/٨ .

(٨) فى م ، ت ١ ، ت ٢ : « تعجبون » . وهو خطأ .

(٩) فى ص : « تفجعون قال : تتفجعون » . وفى م : « تعجبون » وفى ت ١ ، ت ٢ : « تعجبون ، قال : تتعجبون » ، وفى ت ٣ : « تفجعون » .

قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . وقرأ قولَ اللهِ : ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ[1] ﴾ [المطففين : ٣١] . قال : هؤلاء ناعِمين . وقرأ قولَ اللهِ جلَّ وعزَّ : ﴿ [2]كَمْ تَرَكُواْ[2] مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ [ الدخان : ٢٥ - ٢٧ ] .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** قولُ مَن قال : معنى ﴿ فَظَلْتُمْ ﴾ : فأقمتم تَعَجَّبون مما نزَل بزرعِكم . وأصلُه من التفكُّهِ بالحديثِ إذا حدَّث الرجلُ الرجلَ بالحديثِ يُعْجَبُ منه ، ويَلْهَى به ، فكذلك ذلك . وكأن معنى الكلامِ : فأقمتم تَتَعَجَّبون ، يُعَجِّبُ بعضُكم بعضًا مما نزَل بكم .

وقولُه : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى معناه ؛ **فقال بعضُهم** : إنا لمولَعٌ بنا .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا زيدُ بنُ الحبابِ ، قال : أخبَرنى الحسينُ بنُ واقدٍ ، قال : ثنى يزيدُ النحوىُّ ، عن عكرِمةَ فى قولِ اللهِ تعالى ذكرُه : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . قال : إنا لمولَعٌ بنا[3] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال مجاهدٌ فى قولِه : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . أى : لمولَعٌ بنا[4] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فاكهين » . ينظر التيسير ص ١٧٩ ، وهى قراءة نافع وأبى بكر وابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وحمزة والكسائى ، والمثبت قراءة حفص .

(٢ - ٢) فى النسخ : « فأخرجناهم » . وهو خطأ ، فهذه فى سورة الشعراء : ٥٧ ، ومحل الاستشهاد فى سورة الدخان الآيات ٢٥- ٢٧.

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٢٠/٨ مختصرًا .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٣/٢ عن معمر عن رجل عن مجاهد . وذكره البغوى فى تفسيره ٢٠/٨ .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : إنا لمعذَّبون .

[١٣٥/٤٧ظ] **ذكرُ مَن قال ذلك**

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . أى : مُعذَّبون[١] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : إنا لَمُلْقَون للشرِّ .

**ذكرُ مَن قال ذلك**

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . قال : مُلْقَون للشرِّ[٢] .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** قولُ مَن قال : معناه : إنا لمعذَّبون ، وذلك أنَّ الغرامَ عندَ العربِ : العذابُ ، ومنه قولُ الأعشى[٣] :

٢٠٠/٢٧ /إن يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وإن يُعْطِ جَزِيلًا فإنَّه لا يُبَالى

يعنى بقولِه : يَكُن غرامًا : يَكُنْ عذابًا .

وفى الكلامِ متروكٌ اسْتُغْنىَ بدلالةِ الكلامِ عليه ، وهو : فظَلتم تَفَكَّهون ، تقولون : إنا لمُغْرَمون ، فتُرِك « تقولون » من الكلامِ لما وصَفْنا .

وقولُه : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . يعنى بذلك أنهم يقولون : ما هلَك زرعُنا وأُصِبْنا

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/٢١ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٤ ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥- ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦١ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٧/٤٩٥ .

به من أجلٍ أنا لمغرمون ، ولكنا قومٌ مَحْرومون . يعْنون : إنهم محدودون[١] ، ليس لهم جَدٌّ[٢] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ [١٣٦/٤٧و] التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . قال : مَحدودون[٣] .

[٤]**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ : بل جُوزينا فحُرِمْنا[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . قال : أى مُحارَفون[٥] .

**القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : أفرأَيتم أيُّها الناسُ الماءَ الذى تَشْرَبون ؟ أأنتم أنزَلتموه من السحابِ فوقَكم إلى قرارِ الأرضِ ، أم نحن مُنْزِلوه لكم ؟

---

(١) فى ص : « مجدودون » ، وفى م : « غير مجدردين » . وينظر تفسير ابن كثير ١٨/٨ .

(٢) والجد : الحظ والسعادة والغنى . النهاية ٢٤٤/١ .

(٣) فى ص ، م ، ت ٣ : « حورفنا فحرمنا » ، ت ١ : « جوزفنا » ، ت ٢ : « حرزنا » . والأثر فى تفسير مجاهد ص ٦٤٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٢/٢ عن معمر به .

وبنحوِ الذى قلنا فى معنى قولِه : ﴿ ٱلْمُزْنِ ﴾ . قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ . قال : السحابِ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ . أى : من السحابِ[(٢)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ . قال : المزنُ السحابُ اسمُها . ﴿ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ . قال : السحابِ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ . قال : المزنُ السماءُ والسحابُ[(٣)] .

٢٠١/٢٧ /وقولُه : ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لو نشاءُ جعَلْنا ذلك الماءَ الذى أنْزَلْناه لكم مِن المُزْنِ مِلْحًا ، وهو الأُجاجُ . والأُجاجُ مِن الماءِ ما اشْتَدَّت ملوحتُه . يقولُ : لو نَشاءُ فعَلْنا ذلك به ، فلم تَنْتَفِعوا به فى شُربٍ ولا غَرْسٍ ولا زَرْعٍ .

وقولُه : ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فهلَّا تَشْكرُون ربَّكم على

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

إعطائِه ما أعْطاكم مِن الماءِ العذبِ ، لشربِكم ومنافِعِكم ، وصلاحِ مَعايشِكم ، وتركِه أن يَجْعَلَه أُجاجًا لا تَنْتَفِعون به .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : [١٣٧/٤٧و] ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : أفرأيْتُم أيُّها الناسُ النارَ التى تَسْتَخْرِجون مِن زَنْدِكم ، ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ . يقولُ : أأنتم أحْدَثْتُم شجرتَها ، واخْتَرَعْتم أصلَها ، ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ يقولُ : أم نحن اخْتَرَعْنا ذلك وأحْدَثْناه .

وقولُه : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً ﴾ . يقولُ : نحن جعَلْنا النارَ تَذْكرةً لكم ، تَذْكُرون بها نارَ جهنمَ ، فتَعْتَبِرون وتَتَّعِظون بها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ . قال : تَذْكرةُ النارِ الكبرى[1] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦١ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

تَذْكِرَةً ﴾ . (١ يقولُ : تذكرةً ١) للنارِ الكبرى[٢] . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « إن نارَكم [ ٤٧/١٣٧ظ ] هذه التى تُوقِدون جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن نارِ جهنمَ » . قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، إن كانت لَكافيةً . قال : « قد ضُرِبَت بالماءِ ضَرْبَتَيْن ، أو مرتين ، لينتفعَ[٣] بها بنو آدمَ ، ويَدْنُوا منها »[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ . قال : للنارِ الكبرى التى فى الآخرةِ[٥] .

وقولُه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى المُـقْوِين ؛ **فقال بعضُهم** : هم المسافرون .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : للمسافرين[٦] .

/**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : يعنى : للمسافرين[٧] . ٢٠٢/٢٧

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦١ إلى المصنف وعبد الرزاق .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت٣ : « ليستنفع » .

(٤) أخرجه أحمد ١٢/٢٨٠ (٧٣٢٧) ، ومسلم (٢٨٤٣) وغيرهما من حديث أبى هريرة .

(٥) أخرجه هناد فى الزهد (٢٣٧) من طريق سفيان به .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦١ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٧) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « المسافرين » .

قال : للمُرْمِلِ ؛ المسافرِ .

**حدَّثنى** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : للمسافرين[(١)] .

**حُدِّثْتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : للمسافرين[(٢)] .

**وقال آخرون** : عُنِى بالمُقْوِين : المُسْتَمْتِعون بها .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** [١٣٨/٤٧و] الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ : للمُسْتَمْتِعين ؛ الناسِ أجمعين[(٣)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ : للمُسْتَمْتِعين ؛ المسافرِ والحاضرِ[(٤)] .

**حدَّثنى** إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حَبيبٍ الشَّهِيدُ ، قال : ثنا عَتَّابُ بنُ بشرٍ[(٥)] ، عن خُصَيْفٍ فى قولِه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : للخلقِ .

**وقال آخرون** : بل عُنى بذلك الجائعون .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٣ عن معمر به .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/١٩ .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٦١ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (٢٣٧) من طريق سفيان به .

(٥) فى ص : « بسر » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « بشير » .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ . قال : المُقْوِى الجائعُ . وفى كلامِ العربِ يقولُ : أقْوَيْتُ منذُ كذا وكذا . ما أكَلْتُ منذُ[1] كذا وكذا شيئًا[2] .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ عندى** قولُ مَن قال : عُنِى بذلك المسافرُ الذى لا زادَ معه ، ولا شىءَ له . وأصلُه من قولِهم : أقْوَت الدارُ . إذا خلَت مِن أهلِها وسكانِها ، كما قال الشاعرُ[3] :

أقْوَى وأقْفَرَ مِن نُعْمٍ وغيَّرَها هُوجُ الرياحِ بِهَابِى التُّرْبِ مَوَّارِ

يعنى بقولِه : أقوَى . خلا مِن سُكَّانِه . وقد يكونُ المُقْوِى ذا الفرسِ القوىِّ ، وذا المالِ الكثيرِ ، فى غيرِ هذا الموضعِ .

٢٠٣/٢٧ **/القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : [١٣٨/٤٧ظ] ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : فسبِّحْ يا محمدُ بذكرِ[4] ربِّك العظيمِ وتسميتِه .

وقولُه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ**

---

(١) فى م : « منه » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٨/٢١٠ .

(٣) البيت للنابغة الذبيانى ، وهو فى ديوانه ص ٢٣٣ .

(٤) فى ت ٢ ، ت ٣ : « بحمد » .

**قوله** : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بقوله : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ ﴾ : أُقْسِمُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ جُريجٍ[(١)] ، عن الحسنِ ابنِ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ[(٢)] : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ ﴾ . قال : أُقْسِمُ[(٣)] .

وقال بعضُ أهلِ العربيةِ : معنى قولِه : ﴿ فَلَآ ﴾ : فليس الأمرُ كما تقولون . ثم استُؤنِف القسمُ بعدُ ، فقيل : أُقْسِمُ .

وقولُه : ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ فقال بعضُهم** : معناه : فلا أُقْسِمُ بمنازلِ القرآنِ . وقالوا : أُنْزِل القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ نجومًا متفرقةً .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[١٣٩/٤٧و] **حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبَرنا حُصَيْنٌ ، عن حكيمِ بنِ[(٤)] جُبيرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : نزَل القرآنُ فى ليلةِ القدرِ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا جملةً واحدةً ، ثم فُرِّق فى السنينَ بعدُ . قال : وتلا ابنُ عباسٍ هذه الآيةَ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : نزَل متفرِّقًا[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ت ٢ : « أبى نجيح » .

(٢) بعده فى ت ٢ ، ت ٣ : « عن ابن عباس » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٠/٨ .

(٤) فى الأصل : « عن » .

(٥) أخرجه مجاهد فى تفسيره ص ٦٤٥ من طريق حكيم بن جبير به وقد تقدم تخريجه فى ١٩١/٣ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : أَنْزَل اللَّهُ القرآنَ نجومًا ؛ ثلاثَ آياتٍ وأربعَ آياتٍ وخمسَ آياتٍ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ : أن القرآنَ نزَل جميعًا ، فوُضِع بمواقعِ النجومِ ، فجعَل جبريلُ يأتى بالسورةِ ، وإنما نزَل جميعًا فى ليلةِ القدرِ .

**حدَّثنى** يحيى بنُ إبراهيمَ المَسْعودىُّ ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : هو مُحْكَمُ القرآنِ[(٢)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ . قال : مُسْتَقَرُّ الكتابِ أولِه وآخرِه[(٣)] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : فلا أُقْسِمُ بمَساقطِ النجومِ .

## /ذكرُ مَن قال ذلك ٢٠٤/٢٧

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** [١٣٩/٤٧ظ] الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ،

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ .

(٢) أخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن (١٣٠) من طريق الأعمش به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى ابن نصر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى المصنف .

عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : فى السماءِ . ويقالُ : مَطالعُها ومَساقطُها[١] .

**حدَّثنى** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . أى : مَساقِطِها[٢] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : بمنازلِ النجومِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : بمنازلِ النجومِ[٣] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : بانتثارِ النجومِ عندَ قيامِ الساعةِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ . قال : قال الحسنُ : انكدارُها وانتثارُها يومَ القيامةِ[٢] .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** قولُ مَن قال : معنى ذلك : فلا أُقْسِمُ بمَساقطِ النجومِ ومَغايبِها فى السماءِ . وذلك أن المواقعَ جمعُ موقعٍ ، والموقعُ المَفْعِلُ ؛ مِن وقَع يَقَعُ مَوْقِعًا ، فالأغلبُ مِن مَعانيه والأظهرُ من تأويلِه ما قلنا فى ذلك ، ولذلك قلنا : هو أوْلَى مَعانيه به .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٣/٢ عن معمر به .

**واخْتَلَفت القرَأةُ** فى قراءةِ ذلك ؛ **فقرأته عامةُ قرأةِ** [١٤٠/٤٧و] الكوفةِ : ( بمَوْقِعِ ) على التوحيدِ[(١)] . وقرأَته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ وبعضُ الكوفيين : ﴿ بِمَوَاقِعِ ﴾ على الجماعِ[(٢)] .

**والصوابُ مِن القولِ فى ذلك** أنهما قراءتان معروفتان بمعنًى واحدٍ ، فبأيِّهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإن هذا القَسَمَ الذى أقْسَمْتُ لقسمٌ لو تَعْلَمون ما هو ، وما قَدْرُه ، قسمٌ عظيمٌ . وهو مِن المؤخَّرِ الذى معناه التقديمُ ، وإنما هو : وإنه لقسمٌ عظيمٌ لو تَعْلَمون عِظَمَه .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فلا أُقْسِمُ بمَواقعِ النجومِ ، إن هذا القرآنَ لقرآنٌ كريمٌ . والهاءُ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ . مِن ذكرِ القرآنِ .

وقولُه : ﴿ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هو فى كتابٍ مَصُونٍ عندَ اللَّهِ ، لا يَمَسُّه شىءٌ مِن أذًى ؛ من غُبارٍ ولا غيرِه .

/ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٢٠٥/٢٧

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** إسماعيلُ بنُ موسى ، قال : أخبرَنا شَريكٌ ، عن حَكيمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[(٣)] : الكتابَ الذى فى السماءِ[(٤)] .

---

(١) هى قراءة حمزة والكسائى . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٤.

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم . السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٤.

(٣) بعده فى الأصل : « قال المطهرون قال » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ عن المصنف ، وهو فى تفسير مجاهد ص ٦٤٦، ومن طريقه البيهقى فى =

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : القرآنُ فى كتابِه المكنونِ ، الذى لا يَمَسُّه شىءٌ مِن ترابٍ ولا غُبارٍ[(١)] .

**حُدِّثْتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ [ ١٤٠/٤٧ظ ] يقولُ : [(٢)]ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ[(٢)] فى قولِه : [(٣)]﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾[(٣)] : هو عندَ ربِّ العالمين[(٤)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : هو كتابٌ[(٣)] لا يَمَسُّهُ إلا المطَهَّرون ؛ زعَموا أن الشياطينَ تَنَزَّلَت به على محمدٍ ، فأخْبَرهم اللَّهُ أنها لا تَقْدِرُ على ذلك ، ولا تَسْتَطِيعُه ، وما يَنْبَغِى لهم أن يَنْزِلوا بهذا ، وهو محجوبٌ عنهم . وقرَأ قولَ اللَّهِ : ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[(٥)] [الشعراء : ٢١١، ٢١٢] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ - يعنى : العَتَكىُّ - عن جابرِ بنِ زيدٍ وأبى نَهِيكٍ فى قولِه : ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : هو كتابٌ فى السماءِ .

قولُه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لا يَمَسُّ ذلك

= معرفة السنن (١٠٨) من طريق شريك به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ للمصنف وآدم ابن أبى إياس وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى المعرفة .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ٥٠٨/٩ ، وابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ .

الكتابَ المكنونَ[١] إلا الذين قد طهَّرَهم اللَّهُ مِن الذنوبِ .

**واخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى الذين عُنُوا بقولِه : ﴿ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : هم الملائكةُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا أراد اللَّهُ أن يُنْزِلَ كتابًا نسَخَته السَّفَرةُ ، فلا يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون . قال : يعنى : الملائكةُ[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا[٣] عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الربيعِ بنِ أبى راشدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ الذين فى السماءِ[٤] .

[٥]**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الربيعِ بنِ أبى راشدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[٥] .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن الربيعِ بنِ أبى [١٤١/٤٧و] راشدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ - يعنى :

---

(١) فى ص : « المكتوب » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ عن العوفى به ، وهو فى تفسير مجاهد ص٦٤٦ ، ومن طريقه البيهقى فى المعرفة (١٠٨) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٣) بعده بياض فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٤) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص١٨٧ من طريق رجل عن سعيد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

العَتَكيُّ - عن جابرِ بنِ زيدٍ وأبى نَهيكٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . يقولُ : الملائكةُ[1] .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[1] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ،/ قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ ٢٠٦/٢٧
فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[2] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عاصمٍ[3] ، عن أبى العاليةِ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ .

**وقال آخرون** : بل هم حملةُ التوراةِ والإنجيلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : حملةُ التوراةِ والإنجيلِ[4] .

**وقال آخرون** فى ذلك : هم الذين قد طُهِّروا مِن الذنوبِ كالملائكةِ والرسلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا مَرْوانُ ، قال : أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ ، عن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١/٨ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، ومن طريقه البيهقى فى معرفة السنن ١٨٧/١ عقب الأثر (١٠٨) ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى الأصل : « منصور » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

أبى العاليةِ الرِّياحىِّ فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : ليس أنتم ، أنتم أصحابُ الذنوبِ[(١)] .

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال [١٤١/٤٧ظ] : الملائكةُ والأنبياءُ والرسلُ التى تَنْزِلُ به مِن عندِ اللَّهِ مُطَهَّرةٌ ، والأنبياءُ مُطَهَّرةٌ ، فجبريلُ يَنْزِلُ به مُطَهَّرٌ ، والرسلُ الذين تَجِيئُهم به مُطَهَّرون ، فذلك قولُه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . والملائكةُ والأنبياءُ والرسلُ من الملائكةِ ، والرسلُ مِن بنى آدمَ ، فهؤلاء يَنْزِلون به مُطَهَّرون ، وهؤلاء يَتْلُونه على الناسِ مُطَهَّرون . وقرأ قولَ اللَّهِ : ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس : ١٥، ١٦] . قال : بأيدى الملائكةِ الذين يُحْصُون على الناسِ أعمالَهم .

**وقال آخرون** : عُنِى بذلك : أنه لا يَمَسُّه عندَ اللَّهِ إلا المُطَهَّرون .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ : ذاكم عندَ ربِّ العالمين ، فأما عندَكم فيَمَسُّه المشركُ النَّجِسُ ، والمنافقُ الرَّجِسُ[(٢)] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : لا يَمَسُّه عندَ اللَّهِ إلا المُطَهَّرون ، فأما فى الدنيا فإنه يَمَسُّه المَجُوسىُّ النَّجِسُ والمنافقُ الرَّجِسُ . [(٣)]وقال[(٣)] فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : ( ما يَمَسُّه

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٥٤٨/١٣ عن مروان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قام » .

إلا المُطَهَّرون )[1] .

**والصوابُ مِن القولِ فى ذلك** عندَنا أن اللَّهَ جلَّ ثناؤُه أخْبَر أنه لا يَمَسُّ الكتابَ المكنونَ إلا المطَهَّرون ، فعمَّ بخبرِه المُطَهَّرين ، ولم يَخْصُصْ بعضًا دونَ بعضٍ ، فالملائكةُ مِن المُطَهَّرين ، والرسلُ والأنبياءُ مِن المُطَهَّرين ، وكلُّ مَن كان مُطَهَّرًا مِن الذنوبِ فهو ممن اسْتُثْنِى وعُنِى بقولِه : ﴿ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ .

[١٤٢/٤٧و] وقولُه : ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ : هذا القرآنُ تنزيلٌ مِن ربِّ العالمين ، نزَّله مِن الكتابِ المكنونِ .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيَى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ العَتَكىُّ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ وأبى نَهيكٍ فى قولِه : ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : القرآنُ يَنْزِلُ مِن ذلك الكتابِ .

**/القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ ٢٠٧/٢٧
رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : أفبهذا القرآنِ الذى أنْبَأْتُكم خبرَه ، وقصَصْتُ عليكم أمرَه أيُّها الناسُ ، أنتم تُلِينون القولَ للمكذبين به ؛ مُمالأةً منكم لهم على التكذيبِ به والكفرِ .

**واخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِه ؛ **فقال بعضُهم** فى ذلك نحوَ ما قلنا فيه .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره عن المصنف ٨/ ٢١، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى المصنف . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى [١٤٢/٤٧ظ] قولِ اللَّهِ : ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ . قال : تُرِيدون أن تُمالِئوهم فيه وتَرْكَنوا إليهم[(١)] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : أفبهذا الحديثِ أنتم مُكَذِّبون .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ . يقولُ : مكذِّبون غيرُ مصدِّقين[(٢)] .

**حُدِّثْتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ . يقولُ : مُكَذِّبون[(٣)] .

وقولُه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . يقولُ : وتَجْعَلون شكرَ اللَّهِ على رزقِه إياكم التكذيبَ ، وذلك كقولِ قائلٍ لآخرَ : جعَلْتَ إحسانى إليك إساءةً منك إلىَّ . بمعنى : جعَلْتَ شكرَ إحسانى ، أو ثوابَ إحسانى إليك ، إساءةً منك إلىَّ .

وقد ذُكِر عن الهيثمِ بنِ عدىٍّ أن من لغةِ أَزْدِ شَنُوءَةَ : ما رزَق فلانٌ . بمعنى : ما شكَر .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٢/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٢/٨ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ على اختلافٍ منهم فيه .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[١٤٣/٤٧ر] **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : ثنى عبدُ الأعلى الثعلبىُّ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : شُكْرَكم[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، عن إسرائيلَ ، عن عبدِ الأعلى الثَّعْلبىِّ ، عن / أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، عن علىٍّ رفَعه ، قال : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ٢٠٨/٢٧
أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ قال : « شكرَكم ؛ تقولون : مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا ، وبنجمِ كذا وكذا »[(٢)] .

**حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ[(٣)] ، عن إسرائيلَ ، عن عبدِ الأعلى ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ » . قال : « شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون » . قال : « يقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا »[(٤)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى بشرٍ ، عن

---

(١) ذكره الترمذى عقب الحديث (٣٢٩٥) عن سفيان به . وينظر الأثر القادم .

(٢) أخرجه البزار فى مسنده (٥٩٣) عن محمد بن المثنى به ، وأخرجه الإمام أحمد ٩٧/٢، ٢١٠ (٦٧٧، ٨٤٩، ٨٥٠) ، وأحمد بن منيع - كما فى الدر المنثور ١٩٣/٦ وعنه الترمذى (٣٢٩٥) - والضياء فى المختارة (٥٧١) ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٧٨٩) ، من طريق إسرائيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٩٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بكير » .

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند ٣٣٠/٢ (١٠٨٧) من طريق يحيى بن أبى بكير به .

سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ما مُطِر قومٌ قطُّ إلا أصْبَح بعضُهم كافرًا ، يقولون : مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا . وقرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[1] .

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، قال : ثنا معاذُ بنُ سليمانَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان يَقْرَأُ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . ثم قال : ما مُطِر الناسُ ليلةً قطُّ ، إلا أصْبَح بعضُ الناسِ مشركين ؛ يقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا . قال : وقال : وتَجْعَلون شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا هُشَيْمٌ ، عن أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن [١٤٣/٤٧ظ] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ . قال : وتجعلون شكرَكم على ما أنْزَلْتُ عليكم مِن الغَيْثِ والرحمةِ ؛ تقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا . قال : فكان ذلك منهم كفرًا بما أنْعَم اللَّهُ عليهم[2] .

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا سفيانُ ، عن إسماعيلَ بنِ أميةَ ، قال : أحْسَبُه أو غيرَه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سمِع رجلًا ، ومُطِروا ، يقولُ : مُطِرْنا ببعضِ عَثانينِ الأسدِ . فقال : « كذَبْتَ ، بل هو رزقُ اللَّهِ »[3] .

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا سفيانُ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمِىِّ ، عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ لَيُصَبِّحُ القومَ بالنعمةِ ، أو يُمْسِيهم[4] بها ، [٥]فيُصْبِحُ بها قومٌ[٥] كافرين ؛ يقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا » . قال محمدٌ : فذكَرْتُ هذا الحديثَ لسعيدِ بنِ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٦٢ ، ١٦٣ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٢) أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ص١٨٥ عن هشيم به .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢١/٥٢١ .

(٤) فى الأصل ، ت ٢ : « يمسهم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فيصبحوا بها قوما » .

المسيَّبِ ، فقال : ونحن قد سمِعْنا مِن أبى هريرةَ ، وقد أخْبَرنى مَن شهِد عمرَ بنَ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وهو يَسْتَسْقى ، فلما اسْتَسْقَى ، الْتَفَتَ إلى العباسِ ، فقال : يا عباسُ ، يا عمَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كم بقِىَ مِن نَوْءِ الثُّرَيَّا ؟ فقال : العلماءُ بها يَزْعُمون أنها تَعْتَرِضُ فى الأفقِ بعدَ سقوطِها سبعًا . قال : فما مضَت سابعةٌ حتى مُطِروا[١] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عبدِ الأعلى ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، عن علىٍّ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : كان يَقْرَؤُها : ( وتَجْعَلون شكرَكم أنكم تُكَذِّبون )[٢] .

[٣]**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ [١٤٤/٤٧و] أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٣] . يقولُ : جعَلْتُم رزقَ اللَّهِ بنَوْءِ النجمِ . وكان رزقُهم فى أنفسِهم بالأنواءِ ؛ أنواءِ المطرِ ، إذا نزَل عليهم المطرُ قالوا : رُزِقْنا بنَوْءِ كذا وكذا . وإذا أُمْسِك عنهم كذَّبوا ، فذلك تكذيبُهم .

/**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى ٢٠٩/٢٧
قولِه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : كان ناسٌ يُمْطَرون فيقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا ، مُطِرْنا بنَوْءِ كذا[٤] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٣/٨ عن المصنف ، وأخرجه الحميدى (٩٧٩) عن سفيان به ، وأخرجه البيهقى ٣٥٩/٣ من طريق ابن إسحاق به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٣/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٧٣/٢ عن معمر به .

قولَه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : قولُهم فى الأنواءِ : مُطِرْنا بنوءِ كذا ونوءِ كذا . يقولُ : قولوا : هو مِن عندِ اللَّهِ ، وهو رزقُه[١] .

**حُدِّثْتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . يقولُ : جعَل اللَّهُ رزقَكم فى السماءِ ، وأنتم تَجْعَلونه فى الأنواءِ[٢] .

**حدَّثنى** أبو صالحٍ الصِّرَارىُّ[٣] ، قال : ثنا أبو جابرٍ محمدُ بنُ عبدِ الملكِ الأزدىُّ ، قال : ثنا جعفرُ بنُ الزبيرِ ، عن القاسمِ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مُطِر قومٌ مِن ليلةٍ إلا أصْبَح قومٌ بها كافرين » . ثم قال : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ؛ يقولُ قائلٌ : مُطِرْنا بنجمِ كذا وكذا »[٤] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : وتَجْعَلون حظَّكم منه التكذيبَ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

[١٤٤/٤٧ظ] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ : أما الحسنُ فكان يقولُ : بئسما أخَذ قومٌ لأنفسِهم ، لم يُرْزَقوا مِن كتابِ اللَّهِ إلا التكذيبَ به .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال الحسنُ فى قولِه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ : خسِر عبدٌ لا يكونُ حظُّه مِن كتابِ اللَّهِ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٣/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٤/٨ .

(٣) فى الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ : « الضرارى » . ينظر الأنساب ٥٣٢/٣ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٤/٨ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٣/٦ إلى المصنف .

إلا التكذيبَ به[(١)] .

وقولُه : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فهلَّا إذا بلَغَت النفوسُ عندَ خروجِها من أجسادِكم ، أيُّها الناسُ ، حَلاقِيمَكم ، ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ . يقولُ : ومَن حضَرهم منكم مِن أهليهم حينَئذٍ إليهم يَنْظُرُ ، وخرَج الخطابُ ههنا عامًّا للجميعِ ، والمرادُ به مَن حضَر الميتَ مِن أهلِه وغيرِهم ، وذلك معروفٌ مِن كلامِ العربِ ، وهو أن يُخاطِبَ الجماعةَ بالفعلِ ، كأنهم أهلُه وأصحابُه ، والمرادُ به بعضُهم ؛ غائبًا كان أو شاهدًا ، فيقولُ : قتَلْتُم فلانًا . والقاتلُ منهم واحدٌ ؛ إما غائبٌ وإما شاهدٌ .

وقد بيَّنا نظائرَ ذلك فى مواضعَ كثيرةٍ مِن كتابِنا هذا[(٢)] .

يقولُ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ . يقولُ : ورسلُنا الذين يَقْبِضون رُوحَه أقربُ إليه منكم ، ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ . [(٣)]يقولُ : ولكن لا تبصِرونهم[(٣)] .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ مِن أهلِ البصرةِ يقولُ : قيل : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ [(٤)]وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[(٤)] . كأنه قد سمِع منهم ، واللَّهُ أعلمُ : إنا نَقْدِرُ على أن لا نموتَ ونمتنعَ[(٥)] . فقال[(٤)] : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ [١٤٥/٤٧و] ٱلْحُلْقُومَ ﴾ . ثم قال : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . أى : غيرَ مَجْزِيِّين تَرْجِعون تلك النفوسَ ، وأنتم تَرَوْن كيف تَخْرُجُ عندَ ذلك ، إن كنتم صادقين بأنكم تَمْتَنِعون مِن الموتِ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٧٣ عن معمر به .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٢/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بأنكم لمبعوثون على ألا يموت ويمنع فقال من الموت » . هكذا مضطربة .

(٥) سقط من : م .

٢١٠/٢٧ /القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فهلَّا إن كنتم أيُّها الناسُ غيرَ مَدِينِين .

**واختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : غيرَ مُحاسَبِين .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . يقولُ : غيرَ مُحاسَبِين[1] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . قال : مُحاسَبين[2] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَلَوْلَآ [١٤٥/٤٧ظ] إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . أى : مُحاسَبين[3] .

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . قال : كانوا يَجْحَدون أن يُدانوا بعدَ الموتِ ، قال : وهو مالكُ يومِ الدينِ ، يومَ يُدانُ الناسُ بأعمالِهم . قال : يُدانُون يُحاسَبون .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : أخبَرنا أبو رَجاءٍ ، عن الحسنِ فى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٦ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى عبد بن حميد .

قولِه : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . قال : يعنى : غيرَ مُحاسَبين[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا سليمانُ ، قال : ثنا أبو هلالٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ . قال : غيرَ مَبْعُوثين ، وغيرَ مُحاسَبين .

**وقال آخرون** : معناه : غيرَ مَبْعوثين .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا هَوْذَةُ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ : غيرَ مَبْعوثين يومَ القيامةِ ، تَرْجِعونها إن كنتم صادقين[(٢)] .

**وقال آخرون** : بل معناه : غيرَ مَجْزِيِّين بأعمالِكم .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** قولُ مَن قال : غيرَ مُحاسَبين فمَجْزِيِّين بأعمالِكم ، مِن قولِهم : كما تَدِينُ تُدانُ . ومِن قولِ اللَّهِ : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

وقولُه : ﴿ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : تَرُدُّون تلك النفوسَ مِن بعدِ مَصيرِها إلى الحَلاقيمِ ، / إلى مستقرِّها من الأجسادِ إن كنتم ٢١١/٢٧
صادقين ، إن كنتم تَمْتَنِعون [١٤٦/٤٧و] مِن الموتِ والحسابِ والمُجازاةِ ، وجوابُ قولِه : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ ، وجوابُ قولِه : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ - جوابٌ واحدٌ ، وهو قولُه : ﴿ تَرْجِعُونَهَآ ﴾ . وذلك نحوَ قولِه : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [ البقرة : ٣٨] . جعَل جوابَ الجزاءين جوابًا واحدًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى تأويلِ قولِه : ﴿ تَرْجِعُونَهَآ ﴾ . قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ تَرْجِعُونَهَآ ﴾ . قال : لتلك النفسِ ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .

وقولُه : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأما إن كان الميتُ مِن المُقَرَّبين الذين قرَّبهم اللَّهُ مِن جِوارِه فى جِنانِه ، ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . (١ يقولُ : فله رَوْحٌ ورَيْحانٌ ١) .

**واختلَف القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرأَته عامةُ قرأةِ الأمصارِ ؛ ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ بفتحِ الراءِ[٢] ، بمعنى : فله بَرْدٌ ، ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ ، يقولُ : ورزقٌ واسعٌ . فى قولِ بعضِهم ، وفى قولِ آخرين : فله راحةٌ ورَيْحانٌ . وقرَأ ذلك الحسنُ البصرىُّ[٣] : ( فرُوحٌ ) بضمِّ الراءِ ، بمعنى : أن رُوحَه تَخْرُجُ فى رَيْحانةٍ .

**وأولى القراءتين فى ذلك بالصوابِ** قراءةُ مَن قرَأه بالفتحِ ؛ لإجماعِ الحُجَّةِ من القرأةِ عليها[٤] ، بمعنى : فله الرحمةُ والمغفرةُ ، والرزقُ الطيبُ الهَنِئُ .

**واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ ؛ فقال بعضُهم** : معنى ذلك : فراحةٌ ومُسْتَراحٌ .

## [١٤٦/٤٧ظ] ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ

---

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) ينظر النشر ٢/٢٨٦، والإتحاف ص ٢٥٣ .

(٣) وقرأ بها يعقوب فى رواية رويس وابن عباس وقتادة وغيرهم ، ينظر البحر المحيط ٨/٢١٥ .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عليه » .

عباسٍ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . يقولُ : راحةٌ ومُسْتَراحٌ[(١)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : يعنى بالرَّيْحانِ المُسْتَرِيحَ مِن الدنيا ، ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ . يقولُ : ومغفرةٌ ورحمةٌ[(٢)] .

**وقال آخرون** : الرَّوْحُ الراحةُ ، والرَّيْحانُ الرزقُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ . قال : راحةٌ . وقولِه : ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : الرزقُ[(٣)] .

**وقال آخرون** : الرَّوْحُ الفرحُ ، والريحانُ الرزقُ .

٢١٢/٢٧

## /ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ[(٤)] إدريسَ ، قال : سمِعْتُ أبى ، عن أبى إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : الرَّوحُ الفرحُ ، والريحانُ الرزقُ[(٥)] .

---

(١) أخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٤٧/٢ - من طريق أبى صالح به بلفظ : « فروح : راحة » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، ومن طريقه الفريابى- كما فى التغليق ٤/ ٣٢٩- بلفظ : « الريحان : الرزق » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى هناد وعبد بن حميد .

(٤) سقط من : م .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٦/٨ .

وأما الذين قرءوا ذلك بضمِّ الراءِ ؛ فإنهم قالوا : الرَّوحُ هى رُوحُ الإنسانِ ، والريحانُ هو الريحانُ المعروفُ . وقالوا : معنى ذلك : أن أرواحَ المقرَّبين تَخْرُجُ مِن أبدانِهم عندَ الموتِ بريحانٍ تَشُمُّه .

## [١٤٧/٤٧و] ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، عن الحسنِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : تَخْرُجُ رُوحُه (١من جسدِه١) فى رَيْحانةٍ(٢) .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ . قال : لم يَكُنْ أحدٌ مِن المقرَّبين يُفارِقُ الدنيا - والمقرَّبون السابقون - حتى يُؤْتَى بغصنٍ مِن رَيْحانِ الجنةِ فيَشُمُّه ، ثم يُقْبَضُ(٣) .

**وقال آخرون** ممن قرأ ذلك بفتحِ الراءِ : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ الريحانُ المعروفُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عندَ الموتِ(٤) .

**وقال آخرون** منهم : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ الاستراحةُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حُدِّثْتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف والمروزى فى الجنائز .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٦/٨ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٦/٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم.

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ : الرَّوحُ المغفرةُ والرحمةُ ، والريحانُ الاستراحةُ[١].

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن منذرٍ الثوريِّ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ . قال : [١٤٧/٤٧ظ] هذا عندَ الموتِ ، ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ . قال : يُجاءُ له من الجنةِ[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قرةُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ قال : ذلك فى الآخرةِ . فقال له بعضُ القومِ ، قال : أمَا واللَّهِ إنهم لَيَرَوْن عندَ الموتِ[٣] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا حمادٌ ، قال : ثنا قُرةُ ، عن الحسنِ بمثلِه .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ عندى** قولُ مَن قال : عُنِى بالرَّوحِ الفرحُ والرحمةُ والمغفرةُ . وأصلُه من قولِهم : وجَدْتُ رَوْحًا . إذا وجَد نسيمًا [٤]رَوْحًا يَستريحُ[٤] إليه من كربِ الحرِّ . وأما الريحانُ ؛ فإنه عندى الريحانُ الذى يُتَلَقَّى به عندَ الموتِ ، كما قال أبو العاليةِ والحسنُ ، ومَن قال فى ذلك نحوَ قولِهما ؛ لأن ذلك الأغلبُ والأظهرُ مِن مَعانيه .

/وقولُه : ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ . يقولُ : وله مع ذلك بُستانُ نَعيمٍ يَتَنَعَّمُ فيه . ٢١٣/٢٧

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : ﴿ وَجَنَّتُ

---

(١) ينظر الدر المنثور ١٦٦/٦ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ٤٠١/١٣ من طريق منذر الثورى به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى أحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وأبى القاسم بن منده فى كتاب السؤال .

(٤ - ٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يستروح » .

نَعِيمٍ ﴾ . قال : قد عُرِضَت عليه .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤ ﴾ .

[ ١٤٨/٤٧ و ] **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ ﴾ الميتُ ﴿ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ الذين يُؤْخَذُ بهم إلى الجنةِ مِن ذاتِ أيمانِهم ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾.

**ثم اخْتُلِف فى معنى** قولِه : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ ، **فقال أهلُ التأويلِ** فيه ما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . قال : سلامٌ مِن عذابِ[(١)] اللَّهِ ، وسلَّمَت عليه ملائكةُ اللَّهِ[(٢)] .

**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ قال : سَلِم[(٣)] مما يَكْرَهُ[(٤)] .

وأما أهلُ العربيةِ ، فإنهم اخْتَلَفوا فى ذلك ، فقال بعضُ نحويِّى البصرةِ : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . أى : فيُقالُ : سِلْمٌ[(٣)] لك .

وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ[(٥)] قولَه : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ . أى :

---

(١) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « عند » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٨/٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى الأصل : « سلام » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٨/٨ .

(٥) معانى القرآن للفراء ١٣١/٣ .

فذلك مُسَلَّمٌ لك ، أنك من أصحابِ اليمينِ ، وأُلْقِيَت[١] « أن » ، وهو[٢] معناها ، كما تقولُ : أنت مُصَدِّقٌ مسافرٌ عن قليلٍ . إذا كان قد قال : إنى مسافرٌ عن قليلٍ . وكذلك يَجِبُ معناه أنك مسافرٌ عن قليلٍ . ومصدقٌ عن قليلٍ . قال : وقولُه : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ ﴾ . معناه : فسلامٌ لك أنت مِن أصحابِ اليمينِ . قال : وقد يكونُ كالدعاءِ له ؛ كقولِه : فسَقْيًا لك مِن الرجالِ . قال : وإن رفَعْتَ السلامَ فهو دعاءٌ ، واللَّهُ أعلمُ بصوابِه

وقال آخرُ منهم قولَه : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ . فإنه جمَع بينَ جوابين ؛ ليُعْلَمَ أن « أما » جزاءٌ . قال : وأما قولُه : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٣]فإن معناه : فسلامٌ لك أنك من أصحابِ اليمينِ[٣] ، قال : وهذا أصلُ الكلمةِ : مُسَلَّمٌ لك هذا . ثم حُذِفَت « أن » وأُقِيم « مِن » مُقامَها . قال : [١٤٨/٤٧ظ] وقد قيل : فسلامٌ لك ، أنت مِن أصحابِ اليمينِ . فهو على ذاك ، أى : سلامٌ لك . يقالُ : أنت مِن أصحابِ اليمينِ . وهذا كلُّه على كلامين . قال : وقد قيل : مُسَلَّمٌ . أى : كما تقولُ : فسلامٌ لك من القومِ . كما تقولُ : فسَقْيًا لك مِن القومِ . فتكونُ كلمةً واحدةً .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** أن يقالَ : معناه فسلامٌ لك ، أنك مِن أصحابِ اليمينِ . ثم حُذِفَت أن[٤] ، واجْتُزِئَ بدلالةِ « مِن » عليها منها ، بمعنى : فسلِمْتَ مِن عذابِ اللَّهِ ، ومما تَكْرَهُ ؛ لأنك مِن أصحابِ اليمينِ .

/وقولُه : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ . ٢١٤/٢٧

(١) فى الأصل ، ص ، ت١ ، ت٢ : « ألغيت » ، وفى ت٣ : « ألغت » .

(٢) فى م : « نوى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وأما إن كان الميتُ مِن المكذِّبين بآياتِ اللَّهِ ، الحائدين[(١)] عن سبيلِه ، فله نُزُلٌ مِن حَميمٍ ، قد أُغْلِى حتى انتهَى حرُّه ، فهو شرابُه ، ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ يقولُ : وحريقُ النارِ يُحْرَقُ بها ، والتصليةُ التَّفْعِلةُ مِن صَلَّاه اللَّهُ النارَ ، فهو يُصَلِّيه تَصْلِيةً . وذلك إذا أحرقَه بها .

**القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ :** ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ .

**قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّه : يقولُ تعالى ذكرُه : إن هذا الذى أخْبَرْتُكم به أيُّها الناسُ مِن الخبرِ عن المقرَّبين وأصحابِ اليمينِ ، وعن المكذِّبين الضالين ، وما إليه صائرةٌ أمورُهم - ﴿ لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ يقولُ : لَهو الحقُّ مِن الخبرِ اليقينِ لا شكَّ فيه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ قال : الخبرُ اليقينُ[(٢)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ حتى ختَم ، إن اللَّهَ تعالى ليس تاركًا أحدًا مِن خلقِه حتى يُوقِفَه على اليقينِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م ، ت١ : « الجائرين » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٦٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد ، وهو فى تفسير مجاهد ص٦٤٦ بلفظ : « الجزاء المبين » .

مِن هذا القرآنِ ؛ فأما المؤمنُ فأيْقَن فى الدنيا فنفَعه ذلك يومَ القيامةِ . وأما الكافرُ فأيْقَن يومَ القيامةِ حينَ لا يَنْفَعُه .

واخْتَلَف أهلُ العربيةِ فى وجهِ إضافةِ الحقِّ إلى اليقينِ ، والحقُّ يقينٌ ؛ فقال بعضُ نحويِّى البصرةِ ، قال : ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ . فأضاف الحقَّ إلى اليقينِ ، كما قال : ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [ البينة : ٥ ] . أى : ذلك دينُ الملةِ القيمةِ ، وذلك حقُّ الأمرِ اليقينِ . قال : وأما : هذا رجلُ السَّوْءِ ، فلا يكونُ فيه : هذا الرجلُ السوءِ ، كما يكونُ فى الحقِّ اليقينِ ؛ لأن السوءَ ليس بالرجلِ ، واليقينَ هو الحقُّ . وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ : اليقينُ نعتٌ للحقِّ ، كأنه قال : الحقُّ اليقينُ ، والدينُ القيمُ . فقد جاء مثلُه فى كثيرٍ من الكلامِ والقرآنِ ؛ ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [ يوسف : ١٠٩ ] ، ﴿ وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [ الأعراف : ١٦٩ ] . قال : فإذا أُضِيف تُوُهِّم به غيرُ الأولِ .

وقولُه : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : [ ١٤٩/٤٧ظ ] فسبِّحْ بتسميةِ ربِّك العظيمِ بأسمائِه الحسنى .

## آخرُ تفسيرِ سورةِ « الواقعة »[1]

(١) هنا انتهى الجزء السابع والأربعون من مخطوطة جامعة القرويين التى يرمز لها بـ « الأصل » ، وسيجد القارئُ فيما يأتى أرقام مخطوطة « ت ١ » بين معكوفين .